الأخبار ميديا

كل أربعاء

العدد: 007

نصف شهرية

الأربعاء 11 مارس 2026

مجلة تهتم بنشر كافة إصدارات ومقالات مؤسسة رسالة السلام للأبحاث والتنوير

الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب:

هل أدركنا معني الأمن القومي العربي في ظل التصعيد الأمريكي الإسرائيلي تجاه إيران؟

علي الشرفاء يطلق نداء من القاهرة: السلام ليس شعار.. بل منهج إلهي لإنقاذ البشرية

عبد الرحمن نوح يكتب:

الـ19 من رمضان.. ذكرى رحيل حكيم العرب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
تغمده الله بواسع رحمته
SHEIKH ZAYED BIN SULTAN AL NAHYAN

المكتبة الرقمية للشرفاء الحمادي بمركز العرب تنظم إفطارا رمضانيا بحضور نخبة من المفكرين والسياسيين والإعلاميين والدبلوماسيين العرب

السلام في القرآن الكريم: من الشـــــعار إلى المنهج الإلهي لإنقـــاذ البشـــرية

عبد الرحمن نوح يكتب:

الـ19 من رمضان.. ذكرى رحيل حكيم العرب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

يحلّ التاسع عشر من شهر رمضان من كل عام حاملاً ذكرى رحيل القائد المؤسس وحكيم العرب، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الرجل الذي جعل من الكرم والعطاء نهجًا، ومن الإنسانية هويةً راسخة.. رجلٌ طاب ذكره وحسن أثره، وبقي خيره شاهدًا على مسيرةٍ ملهمةٍ في القيادة والبناء.

في مثل هذا اليوم، فقد العالم رجلًا أحبّه الملايين؛ رجلًا لم يرَ في الصحراء فراغًا، بل مستقبلًا ينتظر من يزرع فيه الأمل. جمع القلوب قبل أن يجمع الأرض، وحوّل التفرّق إلى وحدة، والحلم إلى دولة تمشي بثقة نحو الغد.

لم يكن البناء عنده حجارةً وطرقًا فحسب، بل إنسانًا يُصان، وعقلًا يُنمّى، وجيلًا يدرك أن قيمته الحقيقية فيما يقدّمه لوطنه.

لقد ترك الشيخ زايد إرثًا يتجاوز حدود الزمن؛ إرثًا من الحكمة والإنسانية والعمل الصادق، وحين امتد عطاؤه، لم يقف عند حدود بلاده، بل تجاوزها إلى آفاقٍ أوسع.

كانت رؤيته أرحب من الجغرافيا، وقلبه أوسع من الحدود، فوقف إلى جانب أشقائه في أوقات الشدة، وامتدت مبادراته الإنسانية ومشاريعه الخيرية إلى معظم دول العالم وقاراته. لقد كانت رسالته واضحة: الأخوة ليست شعارًا، بل مسؤولية تُترجم إلى فعلٍ وعطاء.

ولهذا لا يُستحضر اسمه بوصفه ذكرى عابرة، بل كفكرةٍ حيّة ما تزال تُلهم الأجيال، إنه القائد المؤسس الذي غرس قيم العطاء والكرامة والعمل في وجدان شعبه، لتبقى حيّة في مسيرة وطنه.

واليوم، يواصل أبناؤه السير على نهجه، بقيادة سمو الأمير محمد بن زايد آل نهيان، محافظين على الأمانة وماضين في ترسيخ ما شيّده من أسسٍ راسخة.

فحين يُذكر اليوم اسم الشيخ زايد ترتفع له الدعوات، وعند ما ترتفع فإنها لا تصدر من أبنائه وحدهم، بل من قلوبٍ كثيرة حول العالم، تستحضر سيرة رجلٍ جعل من العطاء موقفًا ثابتًا، ومن الكرامة منهجًا راسخًا، ومن الإنسان غايةً لكل بناءٍ وكل مسعى.

رحم الله الشيخ زايد طيّب الذكر، وجعل ما زرعه في هذه الأرض من خير وعدلٍ وعطاءٍ صدقةً جارية في ميزان حسناته.

الإعلامي وعضو رسالة السلام عبد الرحمن نوح

المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
تغمده الله بواسع رحمته
SHEIKH ZAYED BIN SULTAN AL NAHYAN

الباحث أحمد شعبان محمد يكتب:

زيارة وفد مجمع الأساقفة الكاثوليك بألمانيا لمؤسسة رسالة السلام بالقاهرة.. تؤكد أهمية الحوار بين الأديان

في عالم يموج بالصراعات الدينية وسوء الفهم بين أتباع الرسالات السماوية، تأتي زيارة وفد مجمع الأساقفة الكاثوليك بألمانيا لمقر مؤسسة رسالة السلام بالقاهرة لتؤكد أن الحوار الصادق هو الطريق الأقرب إلى بناء جسور الثقة بين البشر. ومن هنا تكتسب زيارة وفد مجمع الأساقفة الكاثوليك بألمانيا برئاسة مستشار الفاتيكان الدكتور ماتياس كوب إلى مؤسسة رسالة السلام بالقاهرة أهمية خاصة، لأنها تعكس إرادة حقيقية للبحث عن المشترك الإنساني بين الأديان.

لقد عكست هذه الزيارة تقديرًا واضحًا للدور الفكري والثقافي الذي تقوم به مؤسسة رسالة السلام، التي أسسها المفكر العربي الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي، والذي جعل من القرآن الكريم مرجعيةً لإحياء قيم الرحمة والعدل والسلام بين البشر جميعًا. فالمؤسسة لا تنظر إلى الحوار بين الأديان باعتباره مجاملة دبلوماسية، بل تعتبره واجبًا إنسانيًا وفكريًا يهدف إلى إزالة سوء الفهم التاريخي الذي صنعته السياسة والصراعات.

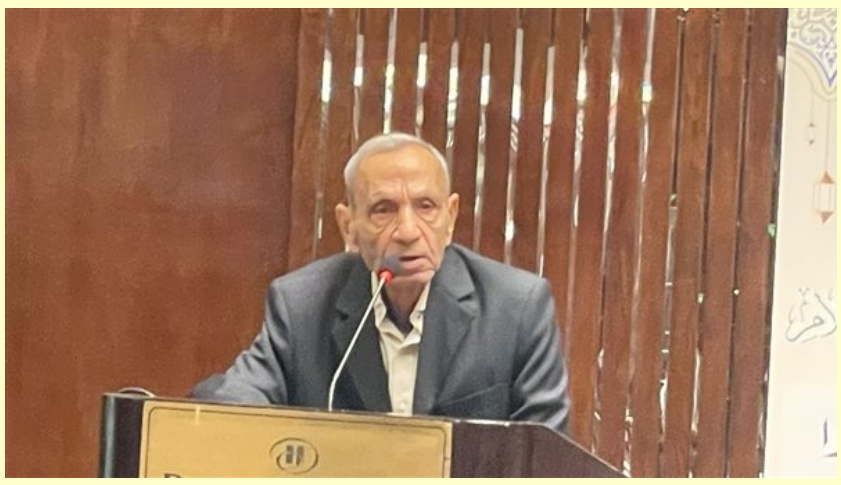

إن ما طرحه مسؤولو المؤسسة خلال اللقاء يعبر عن رؤية عميقة مفادها أن الرسالات السماوية جميعها جاءت لخدمة الإنسان، وأن القرآن والإنجيل يحملان في جوهرهما دعوة إلى السلام والرحمة والتعارف بين الناس. ومن هنا فإن التأكيد على الاحتكام إلى القرآن الكريم بعيدًا عن الروايات التي شوهت صورة الدين يمثل خطوة فكرية مهمة لإعادة تقديم الإسلام بوصفه رسالة رحمة للعالمين.

كما أن الاهتمام الذي أبداه الدكتور ماتياس كوب بكتاب "الإسلام يشهد بصحة العقيدة المسيحية" يعكس إدراكًا لأهمية الطرح الفكري الذي يقدمه الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي، وهو طرح يسعى إلى تجاوز الحواجز التقليدية بين أتباع الأديان عبر قراءة موضوعية للنصوص الدينية تركز على القيم المشتركة بدلًا من نقاط الخلاف.

ولا يخفى على أحد أن مثل هذه اللقاءات تفتح آفاقًا واسعة للتعاون العلمي والثقافي بين المؤسسات الدينية والفكرية في الشرق والغرب، خاصة مع الإشارة إلى إمكانية التعاون مع الجامعات الأوروبية والمؤسسات المعنية بالحوار بين الأديان. وهو ما يمكن أن يسهم في نشر ثقافة السلام والتسامح في عالم بات في أمس الحاجة إلى خطاب عقلاني يضع الإنسان في مركز الاهتمام.

إن إشادة الوفد الكاثوليكي بأنشطة المؤسسة، واستعداده للتعاون معها، يمثل اعترافًا دوليًا متزايدًا بالدور الذي تقوم به مؤسسة رسالة السلام في نشر الفكر المستنير وإحياء القيم الإنسانية المشتركة.

وفي هذا السياق، يمكن القول إن الجهود التي يقودها المفكر علي محمد الشرفاء الحمادي عبر مؤسسة رسالة السلام تمثل نموذجًا مهمًا لمحاولة إعادة بناء الجسور بين الأديان والثقافات، انطلاقًا من الإيمان بأن السلام الحقيقي يبدأ من إصلاح الفكر وإحياء القيم الإلهية التي تدعو إلى العدل والرحمة والتعارف بين البشر.

إن العالم اليوم بحاجة ماسة إلى مثل هذه المبادرات التي تعيد للدين رسالته الأصلية: رسالة سلامٍ ورحمةٍ ووحدةٍ إنسانية، وهي الرسالة التي تسعى مؤسسة رسالة السلام إلى ترسيخها عبر الحوار والتواصل والتعاون مع مختلف المؤسسات الدينية والفكرية في العالم.

الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب:

هل أدركنا معني الأمن القومي العربي في ظل التصعيد الأمريكي الإسرائيلي تجاه إيران؟

أين كان اليوم الأمن العربي من الضربات الإيرانية على بعض الدول العربية، وأين الرؤية والوعي المسؤول لاستشراف المستقبل وما يمكن أن تؤول إليه الأمور وما وصلت إليه بأن يتحمل الشعب العربي تكلفة أفعال إسرائيل وأمريكا تجاه إيران.

ألم تتصور أي من الدول العربية بأن ما يحدث اليوم 28 من فبراير 2026 واستهداف إيران لبعض دول الخليج ممكن أن يحدث في أي وقت آخر، يمكن أن يحدث في مكان آخر؟.

ألم تتصور الدول العربية أنها معرضة لخطر أمريكا وإسرائيل وأفعالهما تجاه إيران وغيرها، فتكلفة أفعال إسرائيل على الدول العربية ليست عسكرية فقط بل اقتصادية، فما يحدث وقد يحدث فهو مهدد للأمن القومي العربي الجماعي.

وعلى ما سبق، فإن السؤال المهم. هو: إذاً أعود فأسأل: ماذا يعني مصطلح الأمن العربي؟ هل اننا ندرك معناه؟ وهل نعرف متطلباته؟ وهل نحن فعلاً أمة واحدة تربطنا مصالح واحدة مشتركة؟ هل ندرك أن أي خطر يهدد أحدنا هو خطرٌ يهدد الجميع؟ هل وظفنا قدراتنا الاقتصادية لخدمة مصالحنا المشتركة؟ هل أوجدنا منظومة أمنية تدافع عن مصالحنا المشتركة وتحمي دولنا مما يهددها من أخطار؟ هل يكفي أننا نتحدث اللغة العربية لكي نجتمع تحت ظلها؟

أعوام كثيرة مضت ولم تستطع لغتنا الجميلة أن تبعث فينا العزيمة والإرادة. بل إنها اليوم بدأت تترنح تحت وطأة حركة التغيير والتطور.

دعوة إلى القيادات العربية:

إن القيادات العربية اليوم مدعوة إلى التفكير بعمق وموضوعية ورؤية جديدة تُميّزُ بين القول والعمل. رؤية تدرك أن الزمن أغلى شيء في عمر الأمم، ولا بد من استغلال الوقت كي لا تفوت الفرصة ويقع المحظور، فدول العالم في سباقٍ محمومٍ وتنافسٍ رهيبٍ وصراع اقتصادي، بدأ يأخُذُ أشكالَ تكتلاتٍ اقتصاديةٍ دوليةٍ وتكتلاتٍ لشركاتٍ عالميةٍ لتكون لهم القدرة على المنافسة وعلى الحفاظ على تأمين الحد الأدنى لشعوبها من الحياة والمدنية. فأين الأمة العربية من ذلك وهي التي لديها كنوز وخيرات وثروات لكنها لم تستَثمر وتُوَظَفُ في خدمة أبنائها؟

لذا فإن القيادات العربية يجب أن تدرك أن الأخطار تحيط بها من كل جانب، وأن وقوع إحدى الدول العربية تحت سيطرة العدوان لا يعني أن بقية الدول العربية ستكون في مأمن منه، وأن سياسة العولمة ستجر على شعوب الأمة العربية مآسٍ وكوارث إذا لم يتحدد مفهوم جديد وروابط عميقة لأهمية العلاقات العربية - العربية، والتزام واضح فيما بينها لبناء قاعدة جديدة تؤسس عليها مفاهيم جديدة أساسها العلاقات الاقتصادية التي تربط مصالح الشعوب العربية، لتصل بعدها إلى الشعور بمسؤولية الأمن المشترك من أجل البقاء، عندها ستدرك

القيادات العربية أهمية إيجاد منظومة أمنية تحمي مصالحها مما يهددها من أخطار وإجراءات قد تصل بعض الأحيان إلى فرض وصاية على أهم ثرواتها، وهو البترول حيث تستطيع القوة المتحكمة اقتصادياً في العالم أن تفرض أوامرها على الدول المنتجة للبترول سعراً محدداً أو تفرض مقاطعة على الدول التي لا تنصاع لقراراتها، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على خطط التنمية، وما يعقبها من مشاكل اجتماعية تؤثر عل الجبهة الداخلية للدول العربية.

إعادة النظر في مسيرة التضامن العربي:

فلتكن وقفة يتم فيها تحكيم العقل والرؤية لإعادة النظر في مسيرة التضامن العربي الذي أصبح اليوم مجرد شعارٍ خالٍ من أية أسس وآلياتٍ تدعمه وتحوّل قرارات مؤتمرات القمة إلى إجراءات عملية تكون لها نتائج مؤثرة على سير الأحداث.

لذا فان الأمر أصبح من الخطورة بحيث يتطلب أن تقوم الجامعة العربية فوراً بإعداد استراتيجية العمل العربي المشترك لوضع أسس علمية مدروسة تستوعب مطالب الجماهير العربية على امتداد الوطن العربي من مشرقه إلى مغربه. فقد أدركت هذه الجماهير بوعي لا تنقصه الرؤية أن الأمن العربي هو القاعدة الأساسية والركيزة الأولى التي يجب أن يقوم على أساسها التضامن العربي، وتحدد فيه أسلوب العلاقات العربية، وهو السياج الذي سيحمي مستقبل الدول العربية، ويحفظ لها سيادتها ويحمي ثرواتها ويجعل دول العالم تحترم قراراتها.

أسباب الهزائم التي لحقت بالأمة:

إن ما ذكرته آنفاً من أحداث مأساوية مرت على الأمة العربية كان من أهم أسباب التردي والهزائم المتلاحقة التي حلت بالأمة بسبب عدم وضوح الرؤية في ما تؤمن به كل الانظمة العربية، وهو أن وحدة المصير تحتم على الدول العربية أن تدرك أن لا ملجأ لامتنا إلا بتشكيل منظومة أمنية تهيئ لها أسباب النجاح، بحسن تنظيمٍ وإعدادٍ وتنسيق، لتستطيع حماية حقوقها ومواجهة التحديات.

ومن أجل الوصول إلى ذلك الهدف الاستراتيجي يجب إعادة صياغة ميثاق الجامعة العربية بحيث يتضمن بكل وضوح ما يلي:

(1) احترام خصوصيات كل دولة عربية، فلكلٍ منها طبيعةٌ وثقافةٌ وعاداتٌ تجري في عروق أبنائها جيلاً بعد جيل.

(2) تلتزم الوسائل الإعلامية لكافة الدول العربية بميثاق شرف يستهدف عدم التعرض لأية دولة منها بالنقد أو بالتشهير لأي سبب من الأسباب.

(3) تلتزم الدول العربية بأن تؤمن بعقيدة راسخة أن أمن أية دولة عربية، هو أمنها جميعاً، وأن ما يهددُ أية دولة سواء كان حصاراً أم عملاً عسكرياً، يعتبر تهديداً للدول العربية جمعاء.

إجراءات تكليف القيادات العربية:

(4) تُكلّفُ القياداتُ العربيةُ، أمين عام الجامعة العربية باتخاذ الإجراءات التالية:

أ. دعوة وزراء الدفاع ورؤساء الأركان للقيام بإعداد استراتيجية تهدف لإنشاء حلف دفاعي يضع في اعتباره المسؤولية عن حماية أي قطر عربي يتعرض أمنه للتهديد، على أن تعرض هذه الاستراتيجية في أول اجتماع قمة عربي لإقرارها واعتماد الآليات التنفيذية لها وتأمين الالتزامات المالية أيضاً.

ب. تكليف وزراء الخارجية بتقييم العلاقات العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية على أساس مواقفها من مصالح الأمة العربية، وكيفية وضع أسس مشتركة تجعل الولايات المتحدة تحترم إرادة الأمة وحقوقها على أساس المعاملة بالمثل، واتخاذ ما يتطلب ذلك من وسائل لبناء علاقة متوازنة يحترم كل طرفٍ حقوق الطرف الآخر.

خطط الاقتصاد:

ج. دعوة وزراء الاقتصاد والمالية والنفط لإعداد خطة اقتصادية لبناء علاقة استراتيجية مع أوروبا، وصولاً بها إلى تأسيس شركات مشتركة يتحقق بها مردود اقتصادي لصالح أوروبا والعالم العربي. آخذين بنظر الاعتبار أن العلاقات التاريخية بين العالم العربي وأوروبا وقربهما الجغرافي من بعضهما يحتم إعادة النظر في تعميق العلاقات الاقتصادية لتكون أوروبا الشريك الاستراتيجي للعالم العربي في القرن الواحد والعشرين.

د. إن انهيار الاتحاد السوفيتي ترتب عليه تاثيرٌ خطيرٌ في الموازين الدولية، مما أدى إلى تحكم القطب الواحد ومن يتحكم في إدارته وهو العدو الصهيوني الذي يوظف العالم كله في خدمة مصالحه وتحقيق أهدافه. ولكم وقف الاتحاد السوفيتي مواقف تدعم الحق العربي وتساعده على تأمين احتياجاته من السلاح، فلقد كان الصديق عند الشدة، واليوم فان روسيا الاتحادية تنظر بكل ترحابٍ إلى الاستثمارات العربية، وما يمكن أن يؤدي تزاوج القدرات المالية العربية والإمكانيات العلمية في روسيا إلى تحقيق مصالح مشتركة تضيف للأمة العربية رصيداً قوياً يعينها في أوقات الضرورة.

أمنيات وخواطر:

تلك أمنيات وخواطر صادقة مخلصة، علها تصل إلى عقولٍ أذِنَ اللّهُ لها أن تعي ما يخبئه لها المستقبل، وقلوبٍ تستوعب مشاعر أبناء الشعب العربي وتتعايش معهم، ودعائي للبارئ عز وجل أن يجعل قيادات الأمة العربية تدرك بأن الزمن ليس في صالحها، وأن النوايا العدوانية المبيتة تم تنفيذها وفق مخططات تعتمد أساساً على التشتّت العربي، وعلى صراع الدول العربية فيما بينها، لتنفيذِ أدوارٍ أقليميةٍ ودوليةٍ تزيد من القدرات المالية المكدسة في وول ستريت في نيويورك أكبر مركز مالي عالمي للصهاينة، وأن تتمكن هذه القيادات من تنفيذ قراراتٍ مضى عليها أكثر من خمسين عاماً وهي مكدسة في الأدراج وكان اللّه في عون.

السلام في القرآن الكريم: من الشعار إلى المنهج الإلهي لإنقاذ البشرية

تتناول هذه الدراسة التحليلية خطاب المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي الذي ألقي نيابة عنه خلال ندوة نظمتها مؤسسة رسالة السلام بالقاهرة في شهر رمضان المبارك تحت عنوان دعوة اللّه للناس إلى السلام ويقدم الخطاب رؤية قرآنية شاملة لمفهوم السلام باعتباره منهجًا إلهيًا متكاملاً لتنظيم حياة الإنسان والمجتمع، وليس مجرد شعار أخلاقي أو خطاب عاطفي.

وتسعى الدراسة إلى تحليل البنية الفكرية للخطاب، واستكشاف الأسس القرآنية التي يقوم عليها مفهوم السلام فيه، فضلًا عن تقييم أطروحاته في ضوء التحديات الفكرية والسياسية والحضارية التي تواجه العالم الإسلامي في العصر الحديث.

وتخلص الدراسة إلى أن الخطاب يمثل مساهمة فكرية إصلاحية ذات أهمية في النقاش المعاصر حول علاقة النص القرآني بقضايا السلام والعدل والاستقرار الاجتماعي.

أولا: السياق الفكري والسياسي للخطاب

جاء هذا الخطاب في سياق رمزي بالغ الدلالة، إذ ألقي في شهر رمضان، الشهر الذي نزل فيه القرآن الكريم، وهو ما يعيد التأكيد على العلاقة العضوية بين الوحي الإلهي ومفهوم السلام الإنساني.

وقد انعقدت الندوة تحت رعاية مؤسسة رسالة السلام في ظل بيئة دولية تتسم بتصاعد

النزاعات المسلحة وتفاقم الأزمات الجيوسياسية، إلى جانب ما يشهده العالم الإسلامي من أزمات فكرية وهوياتية متراكمة.

ويندرج الخطاب ضمن تيار فكري إصلاحي يدعو إلى إعادة قراءة التراث الديني في ضوء النص القرآني بوصفه المرجعية العليا في الإسلام، مع الدعوة إلى تجاوز التفسيرات البشرية التي أسهمت في تكريس الانقسام والصراع داخل المجتمعات الإسلامية عبر التاريخ.

ثانيا: مفهوم السلام في الرؤية القرآنية

2.1 السلام بوصفه منظومة قيمية شاملة

يؤسس الخطاب رؤيته لمفهوم السلام انطلاقًا من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) (البقرة: 208)

حيث يُقدَّم السلام في الخطاب بوصفه منظومة قيمية متكاملة تشمل مختلف أبعاد الوجود الإنساني، بدءًا من العلاقة بين الإنسان وربه، مرورًا بعلاقته بذاته، وانتهاءً بعلاقاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ويمنح هذا التصور القرآني للسلام الخطاب بعدًا فلسفيًا وأخلاقيًا يتجاوز المفهوم التقليدي للسلام بوصفه مجرد غياب للحرب.

كما يؤكد الخطاب أن السلام الحقيقي يبدأ من داخل النفس الإنسانية، مستندًا إلى قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) (الشمس: 9-10)

وهو ما يعكس إدراكًا عميقًا للعلاقة بين السلام الداخلي والسلام الاجتماعي.

2.2 الأسس القرآنية الثلاثة للسلام

يحدد الخطاب ثلاثة مرتكزات قرآنية رئيسية يقوم عليها السلام الحقيقي في المجتمعات الإنسانية:

العدل

استنادًا إلى قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (النحل: 90)

الحرية المسؤولة

انطلاقًا من قوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (البقرة: 256)

الوفاء بالعهود والمواثيق

استنادًا إلى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) (المائدة: 1)

ويمثل هذا الثلاثي القيمي في الخطاب الأساس الأخلاقي والقانوني لبناء مجتمعات مستقرة قادرة على تحقيق التنمية والازدهار.

ثالثا: التشخيص النقدي لأزمة السلام في العالم الإسلامي

3.1 الانحراف عن المرجعية القرآنية

يطرح الخطاب تشخيصًا نقديًا لجذور الأزمة الحضارية في العالم الإسلامي، حيث يشير إلى أن أحد الأسباب الرئيسية لغياب السلام يتمثل في الابتعاد عن المرجعية القرآنية واستبدالها بروايات واجتهادات بشرية أسهمت في إنتاج صراعات فكرية ومذهبية ممتدة عبر التاريخ.

ويستند هذا الطرح إلى قوله تعالى: (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) (الأعراف: 3)

3.2 أزمة الهوية الدينية

يلفت الخطاب إلى ظاهرة التعدد المذهبي والطائفي داخل المجتمعات الإسلامية، حيث ترفع أطراف متعددة راية الإسلام في الوقت الذي تتصارع فيه فيما بينها.

ويرى الخطاب أن هذه الظاهرة تعكس أزمة عميقة في فهم المرجعية الدينية، إذ تحولت الخلافات السياسية والتاريخية إلى صراعات دينية أفضت إلى تفكك الهوية الجامعة للأمة.

3.3 إشكالية التدين الشكلي

يطرح الخطاب تساؤلًا نقديًا مهمًا حول العلاقة بين التدين الظاهري والالتزام الحقيقي بمنهج القرآن، متسائلًا: كيف يمكن للمجتمعات أن تطلب رفع البلاء والدعاء بالنصر بينما لم تلتزم بمنهج اللّه في العدل والإحسان والرحمة؟

ويمثل هذا الطرح دعوة صريحة إلى المراجعة الفكرية والأخلاقية لمفاهيم التدين السائدة.

رابعا: الأثر التنموي والاجتماعي للسلام

يبرز الخطاب العلاقة الوثيقة بين السلام والتنمية، مؤكدًا أن المجتمعات التي يسودها السلام توجّه مواردها نحو بناء المؤسسات التعليمية والصحية والإنتاجية، بدلًا من استنزافها في الصراعات المسلحة.

كما يركز الخطاب على دور الأسرة بوصفها الخلية الأولى في بناء السلام الاجتماعي، إذ تمثل الأسرة القائمة على الاحترام المتبادل والقيم الأخلاقية البيئة الأساسية لتنشئة أجيال قادرة على التعايش والاستقرار.

خامسا: السلام القرآني كمشروع حضاري عالمي

يرتقي الخطاب إلى مستوى الرؤية الحضارية الشاملة، حيث يقدم السلام القرآني بوصفه مشروعًا إنسانيًا عالميًا لإنقاذ البشرية من دوائر العنف والصراع.

ويستند في ذلك إلى قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) (آل عمران: 26)

بما يعزز فكرة أن السلطة والقوة ليستا غاية في ذاتهما، بل مسؤولية أخلاقية واختبار إنساني.

سادسا: التقييم العلمي للخطاب

1. نقاط القوة

يتميز الخطاب بعدة عناصر منهجية مهمة:

الاعتماد المباشر على النص القرآني بوصفه مرجعية تحليلية.

الاتساق المنطقي في بنية الخطاب.

الجمع بين التحليل الروحي والاجتماعي لمفهوم السلام.

الطرح النقدي الجريء لقضايا التاريخ الإسلامي.

2. قضايا تستدعي مزيدًا من البحث

رغم الأهمية الفكرية للخطاب، فإن بعض القضايا تستدعي مزيدًا من البحث الأكاديمي، ومن بينها:

العلاقة بين العودة إلى المرجعية القرآنية وتعدد التفسيرات للنص.

آليات تطبيق هذا المنهج الإصلاحي في السياق السياسي والاجتماعي المعاصر.

الخاتمة

يمكن القول إن خطاب علي محمد الشرفاء الحمادي يمثل مساهمة فكرية مهمة في النقاش المعاصر حول قضايا السلام والإصلاح الديني في العالم الإسلامي.

وتوصي هذه الدراسة بتوسيع البحث الأكاديمي في هذا الاتجاه الفكري الذي يسعى إلى إعادة الاعتبار للنص القرآني بوصفه مرجعية حضارية قادرة على الإسهام في بناء عالم أكثر عدلًا وسلامًا.

وفي عالم يشهد تصاعدًا غير مسبوق في الصراعات، تبقى رسالة السلام القرآنية أفقًا إنسانيًا مفتوحًا لإعادة بناء منظومة القيم العالمية على أساس العدل والرحمة والكرامة الإنسانية.

(وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)

إعداد: الدكتور معتز صلاح الدين - مستشار المركز الديمقراطي لدراسات الشرق الأوسط نورث كارولينا

علي الشرفاء يطلق نداء من القاهرة: السلام ليس شعار.. بل منهج إلهي لإنقاذ البشرية

قال الأستاذ على الشرفاء الحمادي ان السلام قيمة عظيمة يحتاجها الانسان في كل زمان ومكان، وعندما يسود السلام بين الناس يشعر الجميع بالأمان والطمأنينة وتختفي مشاعر الخوف والعداء والفتن والحروب مستشهدا بقول اللّه سبحانه وتعالي : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ " وتابع الشرفاء : السلام لا يعني فقط غياب الحروب، بل يعني أيضاً العدل والمساواة واحترام حقوق الانسان والتعاون بين الشعوب كما أمر اللّه سبحانه " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان "

جاء ذلك خلال كلمته التي القاها نيابة عنه الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي المدير العام لمؤسسة " رسالة السلام " خلال فعاليات الندوة التي تنظمها المؤسسة تحت عنوان: "دعوة اللّه الناس إلى السلام.. " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً " ، الندوة تنعقد برئاسة الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي الامين العام للمؤسسة ويديرها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين رئيس مجلس امناء المؤسسة بالقاهرة .

وقال علي الشرفاء الحمادي : فالمجتمع الذي ينتشر فيه السلام يستطيع أن يبني المدارس والمستشفيات والمصانع لكل ما تتطلبه حاجات المجتمع ويهتم بتعليم أطفاله وتطوير مستقبله طالما يعيش وطنه في حالة من الأمن والاستقرار الذي يدفع الشعوب لتحقيق أعلى معدلات التقدم في تأمين كافة احتياجات المواطنين لتحقيق الاكتفاء الذاتي يبدأ السلام من داخل الإنسان عندما يتربى على التسامح ويبتعد عن الكراهية والعنف ويتبع ما أنزله على الرسول الأمين في المنهاج الإلهي وما يحتويه من قيم نبيله وأخلاق عظيمة من رحمة وعدل واحسان يرتقي بأخلاق الانسان وتعامله مع جميع الناس الى مصاف الأنبياء حيث ينتشر الأمن والسلام بين كل الناس والاحترام كما أن الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة يساعدان على حل الخلافات دون صراع ونزاع اللذان يتسببان في اختلال العلاقات الإنسانية ويدخل بينهم الشيطان يؤجج بينهم الحلاف الذي يهدد السلام ويضيع الوطن وينقطع التواصل الذي يصل الناس بالمحبة والتكاتف والتعاون في حماية الوطن والدفاع عن سيادته واستقراره لذلك يجب على كل فرد أن يساهم في نشر السلام بالكلمة الطيبة والرحمة التي تبني جسر التعاطف والرأفة نزاعة للرفق بالإنسان تتعامل بالسلام وتحيا في سلام فلن تجد في تلك النفوس التي اتخذت رسول اللّه قدوة وامام ميل للقسوة والعدوان بل تجدهم سباقون للخيرات ومنع الظلم والطغيان فالعالم حينها يصبح أفضل حيث يعيش في أمن واستقرار وتتحول الدول لتتبنى أسس وقواعد المدينة الفاضلة حيث جميع الناس يعيشون في جنة على الأرض في ظل السلام،

واضاف علي الشرفاء حين يدعو اللّه المؤمنين جميعا لاتخاذ السلام سبيلاً وحيداً للناس لتتحقق لهم حياة مستقرة، يكون الاستقرار اساساً للأمن ويعيش الانسان في سلام دائم مع الناس في مجتمعه، وبالسلام تكون النفس الانسانية في سكينة وطمأنينة لا فتن تشغل باله ولا خطر يحيط به وبأسرته ولا فزع يقض نومه ولا قلق يخشاه في غده ولا تتلاعب بنفسه الوساوس فأما في مناخ السلام يتحول تفكيره الى طاقة ايجابية يسرح بعقله في الأمل، وفي غده للعمل بالعزيمة والارادة لتحقيق أعلى معدلات النجاح للارتقاء بمستوى المعيشة والرفاهية له ولأسرته، مما ينعكس على سلوكه بالسعادة والرضي في تعامله مع كل المحيطين به من أقرانه وبقية أفراد المجتمع، فيكون سعيداً في تعامله معهم بابتسامة الثقة بنفسه، تبعث الراحة في القلوب وتزيد الطاقة الإيجابية عنده في العلاقات الإنسانية والاجتماعية فتتكون لدى الجميع ثقة صادقة بقدراتهم تدفعهم إلى تحقيق النجاح في العمل والسعادة في الحياة وتنموا النشء ثقة في المستقبل حيث تعيش الأسرة في تعاون وتكاتف لتنمية أبناءهم بالأخلاق والقيم القرآنية لتكون لديهم المناعة من الوقوع في مستنقعات الشيطان الدنيوية لذلك فالسلام مطلوب أولا في الأسرة واحترام الحقوق مبدأ يحقق العدالة بين الوالدين ويؤسس قواعد للسلام في البيت وحين ينتشر السلام تترعرع السعادة ويعم الاحترام ويتحقق التكاتف وتزداد المحبة والمودة وتصبح الأسرة تعيش في وئام فلا خصام يؤرق معيشتهم و تخاطب بينهم مهما كانت الأعمال فيها مشقة، حيث التكاتف بين الجميع يخلق الأمل في النجاح والتفوق والانجاز في الوقت المطلوب.

وفي ظل هذا السلام يحيا الناس وقد هزموا الشيطان الذي حذر اللّه منه ووصفه بأنه عدو للإنسان فيتحرر العقل من وساوسه ويصبح الفكر طاهرا نقيا تطمئن النفس لتتحقق له سعادة خالية من الشكوك والتردد في اتخاذ قرار فالسلام لا يسمح للخوف ان يكون له مكان عند المؤمنين الذين التزموا بعهد اللّه بتطبيق شريعته ومنهاجه حين نطقوا بالشهادة قائلين (أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ).

وبتلك الشهادة تجعله الشهادتين قد أقر الانسان انه لا اله غير اللّه وان محمدا رسوله ولا يعترف برسول غير محمد عليه السلام رسول اللّه مما يعني ان الذين شهدوا بمحمد رسول اللّه التزموا بألا يتبعوا بشرا بعده في كل ما يتعلق بدين الإسلام من فروض وأحكام وتشريع ومنهاج الذي اقسموا أنهم ارتضوا طواعية في الدخول باعتناق الإسلام دينا وتطبيق ما بلغهم الرسول من الآيات القرآنية مؤمنين بأنه رسول اللّه يحمل لهم كتابا عظيما من رب العالمين ليخرجهم من الظلمات الى النور امرهم ناطقا بما جاء في خطاب التكليف من عند اللّه قوله سبحانه وتعالى: (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (الاعراف).

وتنفيذا للعهد مع اللّه عندما أقسم المسلمون قبل دخولهم في الإسلام عند الشهادتين فانهم ملتزمون بالوفاء بما أقسموا به وقد تضمن شرطا عظيما بينهم وبين اللّه سبحانه وأقروا به وثيقة العهد في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد).

فنصر اللّه هو طاعته المطلقة والالتزام بتطبيق شريعته ومنهاجه وهو انتصار على عدو اللّه الشيطان الرجيم الذي توعد الانسان ساعة خلقه فقال في تحذيره كما جاء في القرآن: (لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) (الأعراف).

ولذلك حذر اللّه الناس من نوايا الشيطان الخبيثة حتى لا يستدرجهم الى مستنقع الضلال وينسيهم رب العالمين ويضلهم عن طريق الحق ليجعلهم كا الأنعام، بل أضل سبيلا يقودهم الى الفتن والحروب والدمار وتحدث الكوارث ويتساقط الأطفال والنساء أمواتا تحت أقدام المجرمين الذين أتخذوا الشيطان وليا ويدعونه من دون اللّه ويستبدلون الروايات المزورة والإسرائيليات لتحل محل الآيات القرآنية الذي أدخل الذين أسلموا في الفتن والحروب والخسائر في الأرواح والأموال وجعلوا المسلمين عبيدا لهم ينفذون ما يأمرون.

وفي هذا الشهر الكريم الذي نزل فيه القرآن يسال الانسان نفسه هل اوفى بعهده مع اللّه حتى ينصره ويهزم عدوه الاعظم الشيطان.

وإذا نظرنا في الاحداث التاريخية منذ اربعة عشر قرنا ونصف وبعد وفاة الرسول وحتى اليوم وجب علينا الاعتراف بشجاعة ان الذين رفعوا شعار الاسلام بمختلف الطوائف والاحزاب خاضوا صراعات وحروبا سجالا عبر القرون فغابت الرحمة وحلت القسوة ونسوا اللّه وساقهم الشيطان الى الصدام بدل السلام والتخلي عن الالتزام بالوفاء مع اللّه وطاعته واخلفوا عهدهم معه وهجروا الآيات قرونا واستبدلوها بالإسرائيليات وصنعوا عدة اديان لكل منها شرائعه وطقوسه وعباداته وعشرات المذاهب وكل منها يرفع شعار الإسلام وتفرقوا شيعا وأحزابا.

فهل من المنطق أن يعتقدوا كلما واجهوا البلاء لجؤا الى رفع أيديهم اللّه ليبعده عنهم يدعون اللّه في المساجد وفي ايام الحج فكيف يستجيب اللّه دعاة العاصين والمعرضين عن كتابه المبين لم يفوا بعهدهم مع اللّه فبأي وجه يرفعون ايديهم الى اللّه ويطلبون منه العون مهم خالفوا أوامره واغفلوا عظاته ولم يستجيبوا لنصائحه وتحذيراته التي كلها في مصلحتهم وأمنهم وحمايتهم وهم قد اختاروا طريق الضلال وتركوا طريق الحق ليذوقوا نتيجة قرارهم حين تركوا امرهم للشيطان يقوده نحو الجحيم في الدنيا والآخرة.

الم يبين اللّه للإنسان طريقين ليختار احدهما بحرية كاملة فقال سبحانه : (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) (طه)، وقوله تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) ، وقوله سبحانه : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) الشمس.

فالسلام يأتي بالتقوى واليقين بالإيمان الصادق والرضا بما كتب اللّه للإنسان خيرا وشرا فلا يخشى ولا يفزع بل يثق باللّه الذي يعز ويذل ويرزق ويمنع ويحيي ويميت والذي اذا قضى امرا قال له كن فيكون كما وصف نفسه بقوله سبحانه : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) آل عمران.

فعلينا جميعا قبل ان يوافينا الاجل وفي هذا الشهر المبارك الذي يذكرنا بنزول القرآن في ليلة القدر ان نستريح قليلا من الجري خلف الدنيا الزائلة وخلف المصالح والاموال التي استخلفنا اللّه فيها مدة اعمارنا ثم تؤول الى غيرنا وان نتدبر كتاب اللّه ورسالته للناس ونتأمل مقاصده العظيمة لمصلحة الانسان ليتبعها في حياته تطبيقا قولا وعملا حيث تزيد من حسناته وتكون له طريقا الى جنات النعيم في الآخرة

من أجل الوفاء بعهد اللّه لنحيا في امن وسلام ونرجع الى اللّه مخلصين في توبتنا ملتزمين بالوفاء بطاعة اللّه منفذين أوامره وعظاته فيما انزله على رسوله محمد عليه السلام في كتابه المبين غير مستسلمين للافتراءات والتزوير على اللّه ورسوله والا نتبع من الناس افرادا ليحلوا محل الرسول خاتم النبيين فلم يخترهم اللّه ليبلغوا رسالته فهم غير مكلفين من رب العالمين واتباعهم انما هو انحراف عن منهج اللّه يقود الى الشقاء في الدنيا ويؤسس للفرق والطوائف المتناحرة وتعدد الأحزاب

وكل يدعي أنه من الطائفة الناجية ولا يعلم كل من خلقهم اللّه من بني آدم مكانه يوم القيام عند الحساب اما أن يكون من أهل الجنة أو يكون من أهل النار حتى الرسل والأنبياء حكمهم يوم الحساب في قوله سبحانه : (قل لا أدري ماكنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع ما يوحى الي وما الا نذير مبين) الأحقاف.

وأيضا الرسول الأمين يؤكد فيما أنطقه اللّه قوله ان حساب الناس جميعا عند اللّه وفق الحكم القاطع ان أكرمكم عند اللّه أتقاكم) الحجرات.

وأردف الشرفاء قائلاً : " ادخلوا في السلم كافة " رؤية قرآنية لانقاذ البشرية، ليست دعوة السلام في القران شعارا عاطفيا يرفع في مواسم الخطب ولا عبارة بلاغية تزين بها الكلمات بل هي منهج رباني شامل ينظم علاقة الانسان بربه وبنفسه وبالناس وبالكون من حوله حين يقول اللّه سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) البقرة.

فهو لا يدعو الى هدنة مؤقتة ولا الى سلام سياسي عابر بل الى دخول كامل في منظومة السلم ايمانا وسلوكا وتشريعا ومعاملة وعقيدة وفكرا

السلام في الرؤية القرانية ليس غياب الحرب فقط بل هو حضور العدل وليس مجرد كف الاذى بل اقامة الحق وليس حيادا سلبيا بل التزاما ايجابيا بمنهج اللّه السلام يبدا من داخل النفس لان النفس القلقة المضطربة الحاقدة لا يمكن ان تبني مجتمعا امنا والقران يربط بين طهارة الداخل وصلاح الخارج

(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) الشمس، فاذا زكت النفس سكنت ، واذا سكنت اطمأنت ، واذا اطمأنت لم تعد اداة بيد الشيطان يحركها بالخوف او الطمع او الكراهية ، منهج السلام في القران يقوم على اصل عظيم هو حرية الاختيار مع وضوح الطريقين (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) طه.

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) طه .

لم يجبر اللّه الناس على الايمان ، ولم يسلبهم ارادتهم ، بل بين لهم العاقبة وترك لهم القرار

وهذا هو جوهر السلام ، ان تحترم ارادة الانسان ما دام لا يعتدي ، لكن الشيطان الذي اعلن حربه على الانسان منذ خلقه (لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) الاعراف. يعلم ان اخطر ما يهدد مشروعه هو انسان حر عاقل مهتد بمنهج اللّه ، لذلك يسعى دائما الى تحويل التدين الى صراع والاختلاف الى اقتتال والتعدد الى احتراب وعبر التاريخ وبعد انتقال الرسول الى الرفيق الاعلى تحولت الخلافات السياسية الى صراعات دينية ، ورفعت رايات باسم الاسلام وسفكت الدماء باسم اللّه وغابت ايات الرحمة والعدل وحلت محلها تاويلات بشرية وقدست اراء الرجال بينما القران كان واضحا في تحديد المرجعية (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) الاعراف.

فالسلام الحقيقي لا يتحقق باتباع البشر مهما علت منازلهم بل بالعودة الى ما انزل اللّه لان البشر يختلفون ويصيبون ويخطئون اما الوحي فحق مطلق ان من اعظم اسباب ضياع السلام اننا هجرنا الايات واختلفنا حول الروايات وتنازعنا على التاريخ وتركنا الحاضر وانشغلنا بتصنيف الناس ونسينا اصلاح النفس القران اقام السلام على ثلاثة اسس اولها العدل (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) النحل.

فلا سلام بلا عدل ولا استقرار مع ظلم ثانيها الحرية المسؤولة (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) البقرة.

فالايمان الذي يولد تحت السيف لا يصنع سلاما بل يخفي خوفا ثالثها الوفاء بالعهد (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) المائدة.

واول عقد بين الانسان وربه هو الشهادة اشهد ان لا اله الا اللّه واشهد ان محمدا رسول اللّه ومقتضى هذه الشهادة ان تكون الطاعة للّه فيما انزل لا ان نستبدل منهجه بمناهج البشر (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) محمد.

ونصر اللّه لا يكون بالصراخ باسمه ولا برفع الشعارات بل بالالتزام بشريعته عدلا ورحمة وسلاما

في هذا الشهر الذي نزل فيه القران يتجدد السؤال هل نريد سلاما حقيقيا ام سلاما لفظيا هل نريد ان نهزم الشيطان ام نمنحه مساحة يتحرك فيها باسم الدين السلام القراني لا يعني الضعف بل يعني قوة منضبطة بالقيم ولا يعني الاستسلام للظلم بل مقاومته بالعدل لا بالعدوان والسلام يبني العمران فالانسان اذا امن على نفسه وماله وعرضه انصرف الى العمل والانتاج والعلم فتزدهر المجتمعات وتتحول الطاقات من الهدم الى البناء

اما حين يغيب السلام فان اعظم الخسائر ليست في الارواح فقط بل في العقول التي تنشغل بالخوف وفي الطاقات التي تستنزف في الصراع لقد بين اللّه للانسان سنته في الملك والحياة (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) ال عمران.

فالسلطة والمال والجاه ليست غايات مطلقة بل ابتلاء مؤقت ومن فهم ذلك عاش في سلام داخلي لانه لا يتعلق بما يزول ان العودة الى القران ليست شعارا فكريا بل ضرورة وجودية

لان القران يعيد ترتيب الاولويات فيجعل التقوى قبل القوة والعدل قبل المصلحة والرحمة قبل الانتقام السلام الذي يدعو اليه اللّه هو سلام مع النفس بالتزكية وسلام مع المجتمع بالعدل.

وسلام مع المختلف بالحوار وسلام مع الكون باعمار الارض لا افسادها ومن سار في هذا الطريق وعده اللّه بالخروج من الظلمات الى النور ومن اعرض اختار بملء ارادته طريق الضيق والشقاء فلك ايها الانسان ان تختار طريق النور او طريق الظلام (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) الكهفلكن تذكر ان الاختيار مسؤولية وان السلام ليس حلما مستحيلا بل ثمرة طبيعية لطاعة اللّه والالتزام بمنهجه فلنستفق قبل ان ياتينا الاجل ولنراجع عهدنا مع اللّه ولنعد الى كتابه تدبرا وعملا حتى نستحق وعده بالاستخلاف والتمكين والامن.

(وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ).

المكتبة الرقمية للشرفاء الحمادي بمركز العرب تنظم إفطارا رمضانيا بحضور نخبة من المفكرين والسياسين والإعلاميين والدبلوماسيين العرب

في ليلة رمضانية اتسمت بروح الود والفكر المستنير، نظم مركز العرب للأبحاث والدراسات بالتعاون مع المكتبة الرقمية للمفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي، حفل إفطار سنوي ونقاشي حضره كوكبة من القامات الفكرية، وكبار الإعلاميين، والباحثين من مصر والعالم العربي.

وخلال الفعاليات عُقدت حلقتين نقاشيتين موسعة تمحورت حول مشروع "بالوعي تبنى الأمم"، وهو المبادرة الفكرية التي أطلقها المركز والمستمدة بشكل أساسي من الرؤى الإصلاحية التي يطرحها المفكر علي محمد الشرفاء الحمادي.

وحضر الفعاليات عدد كبير من الباحثين والمثقفين من بينهم الأستاذ محمد فتحي الشريف، رئيس مركز العرب، والدكتورة رائدة فخر الدين، نائب رئيس المركز، والدكتور رامي زهدي نائب رئيس المركز، والكاتب الصحفي عاطف زايد، والدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، والسفير بدر المنجي مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، والكاتب الصحفي مجدي طنطاوي، مدير عام مؤسسة رسالة السلام. كما شارك في الفعاليات الدكتور عبد الباسط يونس، رئيس وحدة الدراسات الآسيوية بمركز العرب، والباحث هشام النجار، والكاتب الصحفي رضا سلامة والكاتب الصحفي سيد ابو اليزيد، وعدد كبير من الباحثين المصريين والعرب.

وقدم الفعاليات خلال الجلسة الأولى الكاتب الصحفي حسام أبو العلا والذي استعرض الدور الذي يلعبه مركز العرب للأبحاث والدراسات في نشر الوعي وتبني أفكار تنويرية مستمدا ذلك من الأفكار التي قدمها المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي، كما قدم الجلسة الثانية الإعلامي المصري محمد أمين، والكاتب الصحفي هشام النجار.

وتحدث خلال الجلستين 16 متحدثا على رأسهم السفير منجي بدري، وأيمن الرقب، والدكتورة ليلى موسى، ورئيس مجلس الأعمال المصري التونسي جابر الحوات ، والدكتور أيمن الرقب، والكاتب الصحفي مجدى طنطاوي، والكاتب الصحفي عاطف زايد، المستشار الدكتور محمد مسعود نائب رئيس النيابة الإدارية والمحاضر بكلية الشرطة وأكاديمية ناصر العسكرية، واللواء طبيب عصام عبد المحسن استشاري أمراض الدم بالقوات المسلحة ونائب رئيس مركز العرب للأبحاث والدراسات،

والدكتور عبد الباسط يونس رئيس وحدة الدراسات الآسيوية في مركز العرب للأبحاث والدراسات، والكاتب الصحفي رضا سلامة عضو المجلس الأعلى للصحافة السابق ورئيس تحرير الجيل ورئيس وحدة الدراسات السياسية في مركز العرب للأبحاث والدراسات، والكاتب الصحفي عبد الغني دياب رئيس تحرير مركز العرب للأبحاث والدراسات، والدكتور فكري سليم استاذ الدراسات الإيرانية بجامعة الأزهر، الأستاذ رمضان رشدي مراد مدير عام مدرسة الشرفا بالجيزة.

وضمت الفعاليات متحدثين من تسع دول عربية وهي مصر وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب وسوريا وليبيا والأردن والعراق.

وفي كلمته خلال اللقاء، أكد الأستاذ محمد فتحي الشريف، رئيس مركز العرب، أن اختيار شهر رمضان المبارك لهذا التجمع يعكس قيم التسامح والتدبر التي يدعو إليها الإسلام. وأوضح أن مشروع "بالوعي تبنى الأمم" ليس مجرد شعار، بل هو خطة عمل فكرية تهدف إلى إعادة قراءة الواقع العربي برؤية نقدية واعية.

وأشار الشريف إلى أن أفكار علي محمد الشرفاء الحمادي هي الركيزة الأساسية لهذا المشروع، حيث تركز على:

تحرير العقل من الموروثات التي تعيق حركة التقدم.

إعلاء النص القرآني كمرجعية أولى تدعو للبناء والتعمير والسلام.

نبذ الفرقة والعمل على وحدة الصف العربي من خلال منظومة قيمية إنسانية.

وشهدت الندوة مداخلات من إعلاميين ومفكرين بارزين، أجمعوا فيها على أن معركة الوعي هي المعركة الأهم في العصر الحديث، مشيدين بالدور الذي تلعبه المكتبة الرقمية للشرفاء الحمادي في إتاحة هذه الأفكار التنويرية للجمهور مجانًا وبكل سهولة.

"إن ما يطرحه الشرفاء الحمادي من رؤى حول مفهوم الدولة والمواطنة والعدل الإلهي يمثل الترياق الحقيقي لمواجهة الأفكار الظلامية." - أحد كبار الإعلاميين المشاركين.

وخلال النقاش، تم استعراض أبرز ملامح المشروع المستلهم من فكر "الحمادي"، والتي تضمنت:

تصحيح الخطاب الديني: عبر العودة إلى مقاصد الشريعة العليا (العدل، الحرية، السلام).

المسؤولية الفردية: التأكيد على أن بناء الأمم يبدأ من وعي الفرد بحقوقه وواجباته تجاه وطنه وإنسانيته.

مواجهة الإرهاب فكريًا: تفكيك خطاب الكراهية واستبداله بخطاب المحبة والتعايش السلمي.

واختتم اللقاء بتأكيد المشاركين على ضرورة استمرار هذه الحوارات الفكرية وتحويلها إلى مبادرات مجتمعية تصل إلى الشباب العربي، موجهين الشكر للمكتبة الرقمية وللمفكر علي الشرفاء الحمادي على جهوده الدؤوبة في خدمة العقل العربي.

وخلص المشاركون من النخبة الفكرية والإعلامية إلى النقاط الجوهرية التالية:

أولا: على الصعيد الفكري والمعرفي

تفكيك الخطاب المتطرف: ضرورة الاعتماد على المنهج الذي طرحه الشرفاء الحمادي في كتابه "الرسالة الإلهية" لتفنيد الروايات التي تتصادم مع جوهر القرآن الكريم وتدعو للعنف أو الفرقة.

إعلاء قيم الرحمة والعدل: التركيز في الطرح الثقافي على أن الإسلام دين "رحمة للعالمين" وليس للمسلمين فقط، وترسيخ مبدأ المواطنة الكاملة والتعايش السلمي.

ثانيا: على الصعيد الإعلامي والتوعوي

توسيع نطاق المبادرة: إطلاق حملة إعلامية رقمية تحت شعار "بالوعي تبنى الأمم" تستهدف فئة الشباب عبر منصات التواصل الاجتماعي، لتبسيط المفاهيم التنويرية الواردة في المكتبة الرقمية للشرفاء الحمادي.

إنتاج محتوى مرئي: تحويل الأفكار المحورية في كتب الحمادي إلى "فيديوهات قصيرة" و"إنفوجرافيك" لتسهيل وصولها للأجيال الجديدة التي تميل للمحتوى البصري.

ثالثا: على الصعيد المؤسسي والتعليمي

عقد شراكات أكاديمية: السعي لفتح قنوات تواصل مع المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية لتبني "منهج الوعي" كأداة لتحصين الطلاب ضد الأفكار الهدامة.

صالون ثقافي دوري: استمرار تنظيم لقاءات شهرية (صالون مركز العرب الثقافي) لمناقشة إصدارات المكتبة الرقمية للشرفاء الحمادي بشكل تفصيلي، واستضافة باحثين شباب لتقديم رؤاهم حولها.

رابعا: المسؤولية المجتمعية

ربط الوعي بالتنمية: التأكيد على أن بناء الأوطان اقتصادياً وسياسياً لا يمكن أن يتم دون "وعي مجتمعي" يدرك قيمة العمل، والوحدة الوطنية، والحفاظ على مقدرات الدولة، وهو جوهر مشروع "بالوعي تبنى الأمم".

أحمد شعبان خلال ندوة رسالة السلام: الفرقة تهدد الأمة والقرآن طوق نجاة للسلام والمودة

أكد الكاتب والمفكر أحمد شعبان محمد خلال فعاليات ندوة مؤسسة رسالة السلام تحت عنوان: "دعوة اللّه الناس إلى السلام.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)، والتي ترأسها الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي، المدير العام للمؤسسة، وأدارها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين، رئيس مجلس أمناء المؤسسة بالقاهرة ، اكد على خطورة الفرقة والاختلاف بين المسلمين، محذراً من أن الابتعاد عن التوجيهات القرآنية يؤدي إلى نتائج سلبية تهدد الاستقرار الروحي والاجتماعي.

وأضاف شعبان أن القرآن الكريم جاء ليبين ما اختلف فيه الناس، مؤكداً أن الالتزام بتعاليمه يُعد بمثابة طوق نجاة لنشر السلام والرحمة والمودة والعدل والإخاء بين البشر. وقال: "إذا عكسنا المعادلة واتبعت قلوبنا غير الحق، فإن نتائج الفرقة والاختلاف ستكون وخيمة، وهو ما حذرنا اللّه منه في القرآن الكريم، إذ أن اختلافنا دون رجوع للتوجيه الإلهي يترتب عليه عذاب عظيم".

وجاءت كلمات شعبان في سياق تشجيع المؤسسة والمشاركين على أن يكونوا سفراء للسلام العالمي، مؤكدًا أن العودة الصادقة للقرآن هي أساس لمجتمع متماسك يسوده العدل والمودة.

وربط شعبان كلمته بالمشروع الفكري للمفكر الاستاذ علي الشرفاء الحمادي، الذي يدعو إلى ضرورة العودة إلى القرآن الكريم والتمسك بتوجيهاته كأساس للحياة الصالحة ونشر السلام بين الناس كافة، مؤكدًا أن هذا المشروع يمثل مرجعية فكرية قوية في مواجهة الانقسامات والاختلافات التي تعصف بالمجتمعات.

واختتم شعبان كلمته بالدعوة لتعزيز ثقافة السلام والمودة بين الأفراد والجماعات، مشدداً على أن الالتزام بالقرآن والسعي لنشر قيمه هو السبيل لحماية المجتمعات من الفرقة والصراعات الداخلية.

فتحي الشريف: ورش عمل لرسالة السلام طريق لبناء وعي مجتمعي يستند علي القرآن

أكد الكاتب الصحفي محمد فتحي الشريف، رئيس مركز العرب للأبحاث والدراسات وعضو مؤسسة رسالة السلام، على أهمية ورش العمل التي تنظمها المؤسسة لتعزيز التعاون مع أجهزة الدولة والمجتمع المدني، مشيراً إلى أن هذه الورش تمثل خطوة أساسية لتسريع جهود نشر السلام والتعايش في المجتمع.

جاء ذلك خلال فعاليات ندوة مؤسسة رسالة السلام تحت عنوان: "دعوة الله الناس إلى السلام.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)، التي ترأسها الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي المدير العام للمؤسسة، وأدارها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين رئيس مجلس الأمناء بالقاهرة.

وأوضح الشريف أن أفكار المفكر علي الشرفاء الحمادي بالوعي والعودة الصادقة للقرآن الكريم هي أساس بناء الأمم والمجتمعات المستقرة، مؤكداً أن المؤسسات الفكرية مثل رسالة السلام يمكنها لعب دور محوري في تعزيز ثقافة الحوار والمودة ونبذ الفتن والنزاعات، التي وصفها بأنها سهلة الانتشار خصوصًا في المجتمعات المتصارعة.

وشدد الشريف على أن الهدف من هذه الورش لا يقتصر على الجانب النظري، بل يشمل الانتقال إلى المجتمع مباشرة لبناء رسالة السلام عمليًا على الأرض، مشيراً إلى أن القرآن الكريم يقدم الإطار المتكامل لفهم السلم والعدل والرحمة، وأن الهجران عن تعاليمه قد يؤدي إلى انحرافات خطيرة في الفكر والسلوك.

وأكد الشريف أن المشروع الفكري لعلي الشرفاء الحمادي يدعو إلى التمسك بتوجيهات القرآن الكريم كأساس للحياة اليومية، وتعزيز الأمن الاجتماعي والتعايش السلمي بين جميع أفراد المجتمع، بما يتماشى مع رسالة الإسلام الحقيقية في نشر السلام والعدل والمودة.

مجاهد شداد: السلام طريق النجاة.. والعودة إلى القرآن ضرورة لإنقاذ الأمة

أكد الدكتور مجاهد شداد، رئيس تحرير موقع الجامعة الإسبانية العربية وعضو رابطة الصحفيين الأوروبيين ونقابة الصحفيين الإسبانية أن السلام يمثل الركيزة الأساسية لاستقرار المجتمعات ونهضة الأمم، محذرًا من خطورة تصاعد الصراعات في المنطقة والعالم وما تحمله من تداعيات قاسية على الشعوب.

جاء ذلك خلال كلمته في الندوة التي نظمتها مؤسسة "رسالة السلام" بالقاهرة تحت عنوان: "دعوة الله الناس إلى السلام.. يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة"، والتي انعقدت برئاسة الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي الأمين العام للمؤسسة، وأدارها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين رئيس مجلس أمناء المؤسسة.

وفي مستهل كلمته، أعرب شداد عن سعادته بالحضور الكبير والمشاركة الواسعة في الندوة، مؤكداً أن هذا الحشد يعكس اهتماماً متزايداً بقضية نشر ثقافة السلام في ظل الظروف الإقليمية والدولية المعقدة.

وأشار إلى أن السلام هو الأساس الذي تقوم عليه حياة المجتمعات، لافتًا إلى أن ما يشهده العالم اليوم من صراعات وتوترات متصاعدة يمثل مؤشراً خطيراً على حجم التحديات التي تواجه الإنسانية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي تعاني من أزمات متلاحقة وصراعات مؤلمة.

وأضاف أن العالم يعيش مرحلة مليئة بالأحداث القاسية التي جعلت العنف والحروب حاضرة بقوة في المشهد الدولي، وهو ما يطرح تساؤلات مهمة حول مستقبل السلام في ظل هذه الظروف الصعبة.

وفي هذا السياق، أشاد شداد بالمشروع الفكري الذي يطرحه الكاتب والمفكر علي الشرفاء الحمادي، والذي يدعو إلى العودة إلى القرآن الكريم باعتباره المرجعية الأساسية التي ترسخ قيم السلام والعدل والتعايش بين البشر.

وأكد أن أفكار وكتابات علي الشرفاء تمثل دعوة فكرية مهمة لإحياء المنهج القرآني الذي يدعو إلى الرحمة والتسامح ونبذ العنف، محذرًا في الوقت ذاته من خطورة هجر القرآن والابتعاد عن قيمه، لما لذلك من آثار سلبية تسهم في تفاقم الصراعات والانقسامات داخل المجتمعات.

وأوضح أن القرآن الكريم يقدم رؤية متكاملة لبناء مجتمع يسوده السلام والاستقرار، وأن العودة إلى قيمه ومنهجه تمثل خطوة أساسية في مواجهة موجات العنف والاضطراب التي يشهدها العالم.

واختتم شداد كلمته بالتأكيد على أن ترسيخ ثقافة السلام يبدأ بإحياء القيم القرآنية في حياة الأفراد والمجتمعات، والعمل على نشرها فكرياً وثقافياً، بما يسهم في بناء مستقبل أكثر أمناً واستقراراً للبشرية.

أسامة إبراهيم يحذر البشرية من الانحدار إلى الهاوية.. ويؤكد: القرآن هو طريق النجاة

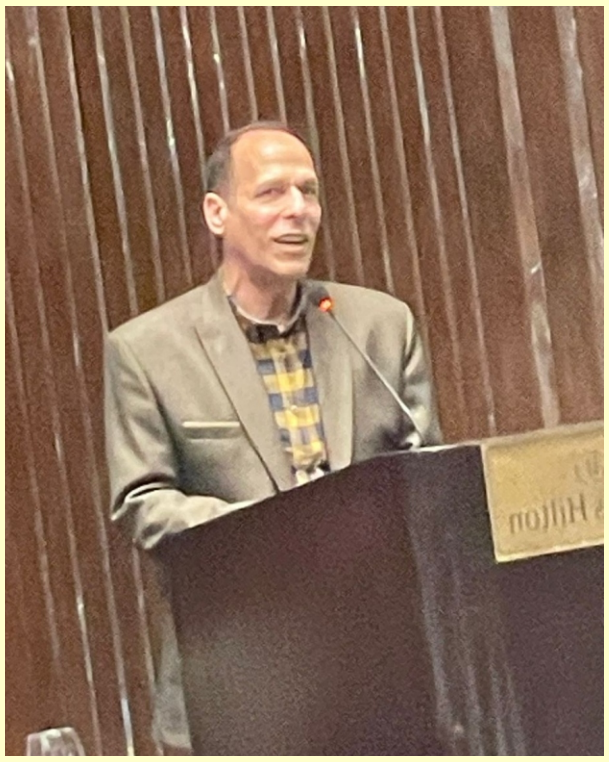

أكد الكاتب الصحفي أسامة إبراهيم، الأمين العام المؤسس وعضو مجلس أمناء مؤسسة "رسالة السلام"، خلال فعاليات الندوة التي نظمتها المؤسسة بالقاهرة تحت عنوان: "دعوة اللّه الناس إلى السلام.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)، أن السلام بين الشعوب هو أساس الرسالة الإنسانية التي تحملها المؤسسة منذ تأسيسها.

وأشار إبراهيم إلى أن أول كتاب لمؤسسه رسالة السلام والمفكر العربي الاستاذ علي الشرفاء الحمادي كان بعنوان "رسالة السلام"، مؤكدًا أنه جسّد قيم الرحمة والعدل والسلام، وأن كل مؤلفات المؤسسة رغم تعدد عناوينها، تدعو إلى السلام بين الأسر والمجتمعات، ونبذ العنف والكراهية والحروب، مع تقديم مناشدة صادقة لكل قادة العالم لإقرار السلام ونبذ الحروب والفتن.

وأضاف اسامة إبراهيم أن الإنسانية اليوم تخوض تحديات جسيمة على حافة الهاوية، ما يجعل من الدعوة للسلام ضرورة ملحة، مشددًا على أن رسالة علي الشرفاء الحمادي الفكرية تقوم على العودة إلى القرآن الكريم كمصدر أساسي للهداية، والتحذير من هجره، لأن الالتزام بمنهجه الإلهي هو السبيل لتحقيق السلام الداخلي والخارجي على حد سواء.

وأقترح أسامة إبراهيم اهمية إطلاق رسالة موجهة إلى زعماء العالم والشعوب، تهدف إلى توحيد الإنسانية من أجل نبذ الحروب، وتعزيز قيم السلام، وضمان الأمن والاستقرار للجميع.

واختتم الأمين العام المؤسس مؤكدًا أن السلام ليس شعار عابر انما منهج حياة، وأن المشاريع الفكرية والعلمية التي أطلقها علي الشرفاء الحمادي تهدف إلى ترسيخ التعايش والعدل الاجتماعي، وبناء مجتمعات مزدهرة يسودها الأمن والطمأنينة، حيث يكون احترام الإنسان وحقوقه أساس كل تعامل، ويصبح الحوار والتفاهم الوسيلة لحل الخلافات دون نزاع أو صراع.

هشام النجار: "ادخلوا في السلم كافة".. مشروع حضارة ومنهج حياة من القرآن

ألقى الكاتب الصحفي والأديب هشام النجار رئيس مجلس تحرير مجلتي "أطفالنا" و"كل حد" كلمة فكرية خلال الندوة التي نظمتها مؤسسة رسالة السلام العالمية تحت رعاية مؤسسها ومفكرها الأستاذ علي الشرفاء الحمادي، والتي انعقدت تحت عنوان: "دعوة الله الناس إلى السلام.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) والتي ترأسها الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي، المدير العام للمؤسسة، وأدارها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين، رئيس مجلس أمناء المؤسسة بالقاهرة.

وأوضح النجار خلال الكلمة أن رؤيته للموضوع تشكّلت عبر قراءة متعمقة لمؤلفات ومقالات المفكر علي الشرفاء الحمادي، سعيًا لاستخلاص جوهرها وصياغته في تصور مركز ومتكامل، يعبر عن قناعة راسخة يراها أقرب إلى روح القرآن ومقصد الله في الحرية والعدل والسلام، بعيدًا عن منطق الاحتكار والإقصاء الذي تسلل إلى الفهم الديني بعد وفاة الرسول، وأصبح واقعًا مدونًا ومرجعية موروثة منذ العصرين الأموي والعباسي.

وبيّن أن هذه الرؤية تكشف ما وصفه بعملية "خداع وتزوير كبرى" ارتكبتها جماعات التكفير والإرهاب حينما انتزعت مفاهيم من سياقها القرآني وألصقتها بخصومها، بينما تنطبق - في نظره - أوصاف الكفر بمعناه العملي والسلوكي على من ألبسوا الإرهاب والعدوان والغدر والعنف رداء الإسلام، وجعلوا من الاعتداء وسفك الدماء عقيدة.

وأشار إلى أن قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) يمثل أمرًا إلهيًا جامعًا وقاعدة وجود ومنهج حياة ومشروع حضارة، يمكن فهمه عبر عدة مستويات مترابطة.

فعلى المستوى الأول، أكد أن السِّلم هو أصل الرسالة، موضحًا أن القرآن الكريم يؤسس - عبر مئات الآيات- لمجتمع قائم على السلم والعدل والبر والقسط والتعارف بين البشر، مستشهدًا بقوله تعالى: (لا إكراه في الدين)، و(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، و(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم)، معتبرًا أن هذه الآيات تمثل أعمدة البناء في التصور القرآني للدولة والمجتمع، حيث الدولة مسالمة، والمجتمع مفتوح، والاختيار في العقيدة حق مطلق للإنسان، لأن الإيمان فعل قلبي لا يُنتج بالإجبار.

وعلى المستوى الثاني، أوضح أن الحرية فطرة إلهية، وأن الإسلام في معناه القلبي هو الاستسلام لله وحده والعودة إلى فطرة الله التي فطر الناس عليها، مؤكدًا أن الفطرة لا تُفرض، والقناعة لا تُزرع بالسيف، والإيمان لا يُصنع بالقهر، وأن القرآن يؤجل الحكم على اختلاف العقائد إلى يوم القيامة، بينما يُكلف البشر في الدنيا بالتعامل العادل الرحيم.

ولفت إلى أن الهجرة شُرعت لحماية حرية الضمير، فإذا أكره الإنسان على إنكار عقيدته كان له أن يهاجر فرارًا بدينه، كما ورد في سورة النساء، مشددًا على أن الضمير لا يُباع، والدين لا يُكره.

وفي المستوى الثالث، تناول معنى الإسلام والإيمان في القرآن، مبينًا أن للإسلام معنيين: أولهما إسلام قلبي مع الله، وهو الاستسلام والإذعان له وحده بلا شريك أو وسيط أو تقديس لبشر، وثانيهما سلام وأمان في التعامل مع الناس، بحيث يكون كل من يأمنه الناس في دائرة الإسلام العملي، أي دائرة السلم.

كما أشار إلى أن للإيمان مستويين: إيمان عقدي مرجعه إلى الله يوم القيامة، وإيمان عملي يعني الأمان والثقة في التعامل بين الناس، واستشهد بقوله تعالى في وصف الرسول ﷺ: (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين)، موضحًا أن الميزان في الدنيا هو السلوك والتعامل؛ فالمعتدي ظالم مهما كانت لافتته، والمُسالم موضع برٍّ وقسطٍ مهما كانت عقيدته.

أما في المستوى الرابع، فتحدث عن مفهوم الكفر والشرك في الميزان القرآني، موضحًا أن الكفر في أصله اللغوي هو التغطية، أي تغطية الفطرة بتقديس البشر وجعل الألوهية شركة بين الله وغيره في البعد العقدي، أما في البعد العملي السلوكي فهو الاعتداء والظلم والقهر واستباحة الدماء.

واعتبر أن هذا الوصف ينطبق على كل معتدٍ، مستشهدًا بقوله تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)، مبينًا أن المعتدين هم الكافرون بسلوكهم العدواني، وأن الدعاء: (فانصرنا على القوم الكافرين) يُفهم في سياق مقاومة العدوان.

وأضاف أن من يغتال ويفجر المدنيين ويخرب ويدمر يرتكب كفرًا عمليًا وعدوانًا مرفوضًا بنص القرآن، بينما تبقى عقيدته إلى الله للفصل يوم القيامة.

وفي المستوى الخامس، تناول مفهوم الطاغوت، موضحًا أن ثمة فارقًا بين مجرم يقتل دون تبرير ديني، وآخر يُلبس جريمته رداء الدين؛ فعندما يُجعل القتل جهادًا، واغتيال المخالف حدًا شرعيًا، واغتصاب النساء سبيًا مشروعًا، يتحول الظلم والعدوان المحرمان إلى تشريع، وهو ما يسميه القرآن طاغوتًا، أي توظيف اسم الله لتبرير العدوان وتحويل الجرائم إلى شعائر.

وأكد أن البشرية عانت من الطغيان في عصور مختلفة شرقًا وغربًا باسم الإسلام وباسم المسيحية، وكلاهما بريء من تلك الممارسات، مشيرًا إلى أن الطغيان يُمارس في الواقع المعاصر من قبل كيانات وتنظيمات وجماعات متطرفة، وأن تحرر المجتمعات يبدأ بالتحرر من الفهم الذي يحتكر الحديث باسم الله.

وأوضح أن جوهر الرسالات واحد، وإن اختلفت اللغات، فنوح وإبراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام دعوا جميعًا إلى الإسلام بلغاتهم، والحساب يوم القيامة، والمعيار هو التقوى المتمثلة في خشية الله وحده، والعدل مع الناس، والسعي في الخير.

واختتم الكاتب والأديب هشام النجار كلمته بالتأكيد على أن السلم في القرآن تعريف للإسلام ذاته وليس خيارًا سياسيًا، وأن الإيمان أمان وسلام يُشيعه الإنسان في المجتمع لا مجرد شعار عقدي، مستشهدًا بقوله تعالى: (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا)، موضحًا أن من ألقى السلام دخل في دائرة السلم والإسلام العملي، حتى في حال الحرب، فكيف بالأوضاع العادية، وأن من اعتدى خرج من دائرة الإيمان العملي السلوكي.

وشدد النجار في ختام كلمته على أن الأمر الإلهي (ادخلوا في السلم كافة) يشمل العقيدة والسلوك والتعامل والخطاب والدولة والمشروع الحضاري، معتبرًا أن هذا هو طريق النجاة، وجوهر دعوة الله للناس إلى السلام.

مدير معهد الدومينيكان خلال ندوة رسالة السلام: السلام ليس ضعف واللاعنف قوة تكسر الكراهية

أكد الأب الدكتور إيمانويل بيزاني مدير معهد الدومينيكان للدراسات الشرقية أن رسالة الأديان السماوية تقوم في جوهرها على نشر السلام وترسيخ قيم المحبة والحوار بين البشر، مشددًا على أن النصوص الدينية كثيرًا ما تُساء قراءتها أو تفسيرها خارج سياقها، وهو ما يؤدي إلى فهم مغلوط قد يبتعد عن المقاصد الحقيقية للرسالات الإلهية.

جاء ذلك خلال كلمته في الندوة التي نظمتها مؤسسة رسالة السلام بالقاهرة تحت عنوان: "دعوة الله الناس إلى السلام.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)، والتي تنعقد برئاسة الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي الأمين العام للمؤسسة، ويديرها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين رئيس مجلس أمناء المؤسسة.

وأوضح بيراني أن قول السيد المسيح في إنجيل متى: "لا تظنوا أني جئت لألقي سلامًا على الأرض.. ما جئت لألقي سلامًا بل سيفًا" لا يعني الدعوة إلى العنف، بل يحمل دلالة رمزية تتعلق بالاختيار الأخلاقي الحاسم بين الحق والباطل، وبين النور والظلام، مؤكدًا أن السيف هنا ليس أداة حرب بل صورة معنوية للفصل بين القيم المتعارضة.

وأضاف أن رسالة المسيح في جوهرها كانت رسالة سلام وحوار، مشيرًا إلى أن سيرة المسيح نفسها تقدم نموذجًا واضحًا لرفض العنف، فقد دعا إلى رد السيف إلى غمده، وغفر لمن أساءوا إليه حتى في لحظات الألم على الصليب، وهو ما يعكس جوهر الدعوة إلى المحبة والتسامح.

وأكد بيراني أن السلام الحقيقي ليس مجرد شعار، بل مسيرة يومية تتطلب شجاعة أخلاقية وقدرة على تجاوز الكراهية، موضحًا أن قوة اللاعنف تمثل في حقيقتها قوة روحية قادرة على كسر دوائر الصراع والانتقام بين البشر.

وفي معرض حديثه عن التاريخ الإنساني، أشار إلى أن بعض الحروب والصراعات ارتبطت عبر التاريخ بتفسيرات دينية أو رُفعت خلالها شعارات دينية، لكنه شدد على ضرورة التمييز بين رسالة النصوص المقدسة التي تدعو إلى الخير والسلام، وبين أفعال البشر التي قد تنحرف عن تلك الرسالة بسبب المصالح أو الصراعات السياسية.

وأوضح أن الأديان في جوهرها تدعو إلى كرامة الإنسان واحترام حياته، مؤكدًا أن الرسالات السماوية جميعها تسعى إلى ترسيخ قيم العدل والرحمة والتعايش بين البشر.

وفي السياق نفسه، شدد المشاركون في الندوة على أهمية العودة إلى النصوص الدينية في سياقها الصحيح بعيدًا عن التأويلات التي تُغذي الصراع، مؤكدين أن القرآن الكريم دعا بوضوح إلى السلام والتعايش، وحذر من الظلم والعدوان، وهو ما يستدعي ضرورة إعادة اكتشاف قيمه الإنسانية والحضارية.

وأشار المتحدثون إلى أهمية المبادرات الفكرية التي تدعو إلى استعادة جوهر الخطاب الديني القائم على السلام، ومن بينها المشروع الفكري للمفكر علي الشرفاء الحمادي الذي يؤكد على ضرورة العودة إلى القرآن الكريم باعتباره المرجعية الأساسية لترسيخ قيم العدل والرحمة والسلام بين الناس، والتحذير من هجر تعاليمه التي تمثل الأساس في بناء مجتمع إنساني متوازن.

واختتمت الجلسة الاولي للندوة بالتأكيد على أن السلام ليس مجرد مفهوم نظري، بل مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الأفراد والمؤسسات الدينية والثقافية، من أجل ترسيخ ثقافة الحوار والتعايش وبناء مستقبل أكثر استقرارًا للبشرية.

تفاصيل كلمة أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية أمام ندوة مؤسسة رسالة السلام "دعوة الله للناس إلى السلام"

شارك فضيلة الدكتور مصطفى الأقفهصي، أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية،في ندوة مؤسسة رسالة السلام التى أقيمت تحت عنوان دعوة الله للناس إلى السلام "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة "

وفى بداية كلمته قام بتوجيه الشكر والتقدير إلى مؤسسة رسالة السلام وقائدها المفكر الاستاذ على الشرفاء وكل قيادتها وإلى المنصة الكريمة، وإلى كل الحاضرين، مستهلًا كلمته بالتأكيد على أهمية هذه الندوة في هذا الوقت الراهن، مبيِّنًا أهمية نشر السلام والحوار الحضاري بين الناس كافة، مشيرًا إلى أن رسالة الأديان السماوية واحدة إذا ما عدنا إلى جوهرها، في خدمة الإنسان للعيش مع بني جنسه بل ومع كل ما حوله في هذا الكون بسلام ومحبة وأمن وإيمان.

واضاف فضيلة الدكتور مصطفى الأقفهصي آمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية قائلا : لقد أتم الإسلام هذه الرسالة السامية التي تقوم على الأخلاق الحميدة والعيش المشترك.

واشار الأقفهصيي خلال فعاليات ندوة مؤسسة رسالة السلام والتي انعقدت تحت عنوان: "دعوة الله الناس إلى السلام.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) والتي ترأسها الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي، المدير العام للمؤسسة، وأدارها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين، رئيس مجلس أمناء المؤسسة بالقاهرة، أن القرآن الكريم هو المرجع الأساسي الذي يجب العودة إليه، محذرًا من هجره والابتعاد عن توجيهاته، التي تدعو إلى مكارم الأخلاق والقول الحسن في مخاطبة العالمين.

وأضاف أن مفتاح السلام، الذي دخل به الرسول صلي الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، كان السلام نفسه، ففي الحديث الذي رواه عبد الله بن سلام رضي الله عنه، ولم يكن أسلم حينئذ، أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، انجَفلَ النَّاسُ قبلَهُ -اتَّجَه النَّاسُ ناحيتَه وذهَبوا إليه مُسْرعين-، وقيلَ: قد قدمَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ، قد قدمَ رسولُ اللَّهِ، قد قدمَ رسولُ اللَّهِ ثلاثًا، فجِئتُ في النَّاس، لأنظرَ، فلمَّا تبيَّنتُ وجهَهُ، عرفتُ أنَّ وجهَهُ ليسَ بوَجهِ كذَّابٍ، فكانَ أوَّلُ شيءٍ سَمِعْتُهُ تكلَّمَ بهِ، أن قالَ: يا أيُّها النَّاسُ أفشوا السَّلامَ، وأطعِموا الطَّعامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصلُّوا باللَّيل، والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجنَّةَ بسَلامٍ.. فكانت هذه الكلمات هي البيان الأول لقائد الدولة، واللبنة التي أسست عليها دولة الإسلام في المدينة.

مؤكداً أن الإنسان الطيب والمسالم ينشر الفرح والسكينة فيمن حوله من خلال الكلمة الحسنة والعمل الصالح. وأوضح أن "الكلمة الطيبة حياة نابضة بالنور والتفاؤل، والحلم الطيب ينير عالم الواقع والعالم الافتراضي"، مشيراً إلى أن من يلتزم بالقول الحسن يرتفع ذكره عند الله وَيرْتَقِي إِلى رَبِّ العَالمَينَ عَمَلُهُ، قَالَ تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}..

وتابع فضيلة الدكتور مصطفى الأقفهصي: إنَّ مِن أجلِّ نِعَمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الإنْسَانِ أنْ يَهَبَهُ لِسَانًا طَيِّبًا أنِيقًا، لا يَنْطِقَ إلا بما هو حَسَنٌ رَفِيع، وبما يُدْخِلَ السُّرُورَ عَلَى النَّاس، وَيُكَفْكِفَ دُمُوعَهُمْ، يُشَجِّعُ بِكَلِمَتِهِ طِفْلًا صغيرا، وَيُقَوِّي ضَعِيفًا متألما، وَيَجْمَعُ شَمْلَ أُسْرَةٍ أوشكت على التفرق والتشرذم، قَالَ سُبْحَانَهُ: {وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الحَمِيدِ}.

وربط الدكتور الأقفهصي كلمته بالمشروع الفكري للأستاذ علي الشرفاء الحمادي، الذي يحث على العودة الصادقة إلى القرآن الكريم والتمسك بتوجيهاته كأساس للحياة السليمة ونشر السلام العالمي. وأكد أن هذا المشروع الفكري يعكس رسالة الإسلام الحقيقية في العيش في سلام ومحبة وأمان مع الجميع بغض النظر عن الدين أو اللون أو الجنس.

قال تعالى: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا}، قُولُوا لِكُلِّ النَّاسِ حُسْنًا، القُرْآنَ الكريم حَكِيمٌ فِي اخْتِيَارِ أَلفاظه وَانْتِقَاءِ كَلِمَاته، لَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ: (وَقُولُوا لِلمُسْلِمِينَ)، أو (وقولا للمؤمنين)، بَلْ قَالَ: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ}، لِكُلِّ النَّاسِ مَهْمَا كَانَ دِينُهُمْ أو عِرقُهُم أوْ جِنْسُهُمْ أوْ لَونُهُمْ.

فقد دعا الإسلام إلى التسامح والتعايش الديني مع جميع الناس بمختلف أجناسهم وأعراقهم وألوانهم، وانتماءاتهم وطوائفهم وأديانهم؛ حيث كانت الغاية الأساس من التنوع البشري والتعدد الإنساني هو التعارُف لا التناكر، والتكامل لا التصارع؛ كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) [الحجرات: 13].

هذا الاختلاف في الأديان يستوجب التعاون بين بني الإنسان، ويتطلب التنافس في حسن المعاملة وفعل الخير، وأن يُظهر أهل كل دين جمال ما عندهم من القِيَم والأخلاق التي تدعو إليها الأديان، وأن الله هو الذي سيفصل يوم القيامة بين الجميع في أمر اختلافهم؛ فقال تعالى: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) [البقرة: 148]، وقال سبحانه: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [المائدة: 48].

واختتم الدكتور الأقفهصي كلمته بالدعاء لمصر الحبيبة ورئيسها، مشيدًا بمبادرة مؤسسة رسالة السلام التي تهدف إلى تعزيز ثقافة الحوار ونشر السلام على المستوى المحلي والعالمي.

د وليد قاسم: السلام طريق الإنسان.. والقرآن هو الخريطة لإنقاذ البشرية من الحروب

أكد الدكتور وليد قاسم، الأستاذ بكلية المجتمع جامعة عدن، خلال فعاليات ندوة مؤسسة "رسالة السلام" بعنوان "دعوة الله الناس إلى السلام.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)، أن السلام يمثل من أعظم القيم التي دعا إليها الله، وأن الإنسان خُلق ليعمّر الأرض بالخير وليس لتدميرها بالحروب والكراهية.

وأضاف الدكتور قاسم أن تحقيق السلام يستلزم احترام كرامة الإنسان، التعاون بين الشعوب، ونبذ الظلم والعنف، مشيراً إلى أن العدل هو الأساس الذي يقوم عليه السلام الحقيقي. وأكد أن الإنسان مطالب بأن يكون مصدر خير ورحمة للآخرين، بعيداً عن الفتن والصراعات التي تهدد استقرار المجتمعات.

وأشار إلى أن رسالة السلام التي تطرحها المؤسسة تدعو إلى أن الاستقرار والأمن لا يتحققان عبر الصراع، بل من خلال التنمية، والمودة، والخير، والمحبة بين البشر.

وارتبطت كلمات الدكتور قاسم بالمشروع الفكري لمؤسسة رسالة السلام ومؤسسها الاستاذ علي الشرفاء الحمادي ، الذي شدد في مؤلفاته على ضرورة العودة إلى القرآن الكريم كمصدر شامل للتربية والقيم، ونهج عملي لإرساء العدالة والسلام بين الناس، محذراً من خطورة هجر الآيات القرآنية واتباع الروايات المزورة أو المناهج البشرية التي تؤدي إلى الفتن والانقسامات.

الندوة أقيمت برئاسة الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي المدير العام لمؤسسة رسالة السلام، وأدارها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين رئيس مجلس أمناء المؤسسة بالقاهرة، وسلطت الضوء على أهمية السلام كمنهج حياتي شامل يرتكز على القيم القرآنية والعدالة الاجتماعية.

مي التلاوي خلال ندوة "رسالة السلام": السلام يبدأ من الفرد ونبذ العنف واجب الجميع

أكدت مي التلاوي، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، على أهمية نشر السلام والمحبة ونبذ العنف والصراعات في المجتمع، مشيرة إلى أن الصراعات تولد البيئات المضطربة والحقد، وتؤثر سلباً على العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

وجاءت تصريحات التلاوي خلال فعاليات ندوة مؤسسة رسالة السلام تحت عنوان: "دعوة الله الناس إلى السلام.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)، التي ترأسها الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي، المدير العام للمؤسسة، وأدارها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين، رئيس مجلس أمناء المؤسسة بالقاهرة.

وقالت التلاوي إن ثقافة السلام تبدأ من الفرد والمجتمع، مشددة على ضرورة تعزيز المودة والرحمة في جميع جوانب الحياة، سواء في التعاملات الشخصية أو في بيئة العمل أو في التربية الأسرية، مؤكدة أن كل الأديان السماوية تدعو إلى السلام والمحبة. وأوضحت أن الانجرار وراء الشائعات والكراهية يهدد استقرار المجتمعات، وحذرت من أن بعض الدول تنهار بسبب التحريض والشائعات والعنف، وهو ما يخالف تعاليم الأديان السمائية التي تؤكد على الرحمة والأخلاق الحميدة.

وربطت التلاوي كلمتها بالمشروع الفكري للأستاذ علي الشرفاء الحمادي، الذي يدعو إلى العودة الصادقة إلى القرآن الكريم والتمسك بتوجيهاته كأساس لنشر السلام والمحبة بين الناس. وأكدت أن هذا المشروع الفكري يمثل مرجعية حقيقية لتعزيز قيم التسامح والعيش المشترك في المجتمع، والابتعاد عن الكراهية والعنف.

واختتمت التلاوي كلمتها بالدعوة إلى مراجعة النفس والمحافظة على الوطن من الانجرار وراء الشائعات والصراعات، مؤكدة أن نشر السلام يجب أن يكون ثقافة يومية تبدأ من الفرد وتمتد إلى المجتمع بأسره.

عاطف زايد خلال ندوة رسالة السلام: العودة القرآن طريق التكافل والسلام

المشروع الفكري لـعلي الشرفاء ينقذ الأمة من مخاطر الحروب الدينية والسياسية.. القرآن هو الحل

قال الكاتب الصحفي عاطف زايد مدير تحرير جريدة الأهرام خلال ندوة مؤسسة رسالة السلام تحت عنوان: "دعوة اللّه الناس إلى السلام.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)، إن السياسات العالمية في بعض الفترات، مثل الاستدعاءات العسكرية لحروب دينية، تمثل تهديدًا حقيقيًا للأمم والمجتمعات، مشيرًا إلى أن بعض القوى العالمية ساعدت في إنشاء جماعات سياسية ودينية لإسقاط الأنظمة وزعزعة الاستقرار.

وأضاف زايد، في كلمة ألقاها خلال الندوة التي ترأسها الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي المدير العام للمؤسسة وأدارها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين رئيس مجلس الأمناء بالقاهرة، أن هذه السياسات تماثل التجارب التي مر بها العالم العربي في الماضي، حيث حاولت بعض القوى الخارجية فرض أجندات سياسية ودينية تهدد المجتمعات المحلية.

وأوضح زايد أن المشروع الفكري للمفكر الاستاذ علي الشرفاء الحمادي يقدم رؤية مضادة لهذه المخاطر، من خلال التركيز على السلام المجتمعي كأساس للتكافل والكرامة الإنسانية، وتحقيق مجتمع خالٍ من الفقر والعوز، والسلام العائلي كأساس للتماسك الاجتماعي. وأشار زايد إلى أن الشرفاء سبق وأن حذر من هذه المخاطر، وطرح أفكارًا عملية مثل تأسيس نادي للجيش العربي الموحد لحماية الأمة من أي مخاطر مستقبلية.

كما ربط زايد كلمته بالقرآن الكريم، مؤكداً أن الهجران عن تعاليم القرآن يفاقم الفوضى والانقسام، وأن العودة إلى مبادئه، كما دعا إليها علي الشرفاء، هي الطريق الأمثل لبناء مجتمع متماسك يسوده العدل والمودة والسلام.

أبو الفضل الإسناوي: الله يدعوا الناس كافة لاتخاذ السلام طريقا وحيدا في حياتهم

أكد الدكتور أبوالفضل الإسناوي، المدير الأكاديمي لمركز زرع للدراسات الاستراتيجية، خلال كلمته التي حملت عنوان "السلام في منظور فكر علي محمد الشرفاء الحمادي"، أن مفهوم السلام عند الشرفاء الحمادي يمثل دعوة شاملة للتعايش، ومنهج حياة، ورسالة عالمية تهدف إلى بناء مجتمعات خالية من العنف والتطرف. وأضاف أن السلام عند الشرفاء لا يعني قبول الاحتلال، ولا يعني الاعتداء على الدول، بل يقتضي احترام القرارات الدولية.

جاء ذلك خلال كلمته في الندوة التي نظمتها مؤسسة "رسالة السلام" بالقاهرة تحت عنوان: "دعوة اللّه الناس إلى السلام.. يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة"، والتي انعقدت برئاسة الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي الأمين العام للمؤسسة، وأدارها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين رئيس مجلس أمناء المؤسسة.

وقال الإسناوي إن الشرفاء الحمادي حدّد استراتيجية وجغرافيا للسلام والتعايش السلمي، حيث قسم السلام في منظوره إلى نوعين: أولهما السلام الداخلي، المتمثل في طبيعة العلاقات داخل الدولة بين أبناء الشعب الواحد، وثانيهما السلام في العلاقات الدولية، وهو الذي يضمن الاستقرار في العلاقات بين الدول وعلى مستوى أقاليم العالم.

وأكد الدكتور أبوالفضل أن المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي لم يتحدث عن السلام من منظور نظري فحسب، بل وضع آليات واضحة لتحقيق السلام الذي دعا إليه. ففيما يتعلق بتحقيق السلام في العلاقات بين الدول، وخاصة ضمان السلام في المنطقة العربية، وضع الشرفاء آليتين أساسيتين: الأولى الردع لتحقيق السلام، والثانية تطبيق التحوط الاستراتيجي في علاقات العرب بغيرهم.

وهنا أشار الإسناوي قائلاً إن الشرفاء، عندما تحدث عن آليات تحقيق وتعزيز السلام في المنطقة العربية، كان سابقًا لكثير من القادة والمفكرين العرب، بل سبق أيضًا بعض نظريات دراسة العلاقات الدولية. فاستخدام الشرفاء لمفهوم الردع من أجل تحقيق السلام العربي جاء بصورة غير مباشرة عندما طالب، في رسالته إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، بدعوة وزراء الدفاع العرب ورؤساء الأركان إلى إعداد استراتيجية تستهدف إنشاء حلف دفاعي عربي يضع في اعتباره مسؤولية حماية أي دولة عربية يتعرض أمنها للتهديد، كما وضع الشرفاء كذلك الآليات التنفيذية لهذا الردع العربي.

أما فيما يتعلق بالشق الثاني من آليات تحقيق السلام في العلاقات بين الدول، خصوصًا بين الدول العربية وأطراف أخرى من العالم، فقد قال الإسناوي إن المفكر العربي علي الشرفاء الحمادي سبق واضعي نظرية التحوط الاستراتيجي، التي تقوم على توزيع المخاطر وتوسيع البدائل وتجنب الانحياز الكامل إلى محور واحد؛ بمعنى أن تتبنى الدولة شراكة أمنية مع قوى كبرى، وفي الوقت نفسه تحافظ على علاقات اقتصادية مع قوى منافسة.

وفي هذا السياق أكد الدكتور أبوالفضل أن الشرفاء الحمادي سبق منظري التحوط الاستراتيجي عندما طالب، في رسالته إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية قبل عام 2014، بتكليف وزراء الخارجية العرب بتقييم العلاقات العربية مع الولايات المتحدة على أساس مواقفها من مصالح الدول العربية، وبحث كيفية وضع أسس مشتركة تجعل الولايات المتحدة تحترم إرادة الأمة وحقوقها على أساس المعاملة بالمثل.

ولتحقيق هذا التحوط أشار الإسناوي إلى أن الشرفاء الحمادي طالب أيضًا الأمين العام لجامعة الدول العربية بدعوة وزراء الاقتصاد والمالية والنفط العرب لإعداد خطة اقتصادية لبناء علاقة استراتيجية مع أوروبا، واضعًا في الاعتبار أن القرب الجغرافي يفرض على العرب تعميق العلاقات مع أوروبا لتكون الشريك الاستراتيجي للعالم العربي.

وانتقل الدكتور أبوالفضل الإسناوي في حديثه عن السلام في فكر الشرفاء الحمادي من آليات تنفيذ السلام في العلاقات الدولية إلى آليات تحقيق السلام في العلاقات البينية داخل الدولة الواحدة، قائلاً إن الشرفاء انطلق في هذا الإطار من دعوته إلى أداء الزكاة من قبل الأغنياء للفقراء، باعتبارها إحدى أهم أدوات تحقيق التكافل الاجتماعي وتعزيز السلام المجتمعي.

وأكد الإسناوي في كلمته أن الدولة المصرية تطبق، في جانب من سياساتها الاجتماعية، ما يتقاطع مع رؤية الشرفاء الحمادي في تحقيق السلام المجتمعي، من خلال مبادراتها الاجتماعية، وفي مقدمتها برنامج تكافل وكرامة، وكذلك الدور الذي يقوم به التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي، إلى جانب ما تقوم به الأجهزة الأمنية المصرية من دعم للأسر غير القادرة خلال شهر رمضان.

وأضاف المتحدث أن التوازن المجتمعي الذي دعا إليه الشرفاء الحمادي يتحقق من خلال دعم الأغنياء للفقراء، والحد من ظاهرة الطلاق، وحماية الأطفال، وتفعيل دور رب الأسرة، إضافة إلى مكافحة الجرائم الإلكترونية التي تشوه صورة المرأة والأسرة.

واستكمل الدكتور الإسناوي قائلاً إن من يتابع دراما شهر رمضان، خاصة المسلسلات التي أنتجتها الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، يجد في كثير منها ترجمة واقعية لفكر الشرفاء الحمادي حول السلام المجتمعي والآليات التي طرحها لتحقيق السلام الداخلي. فعند مشاهدة مسلسل "أب ولكن"، الذي يناقش قانون الأحوال الشخصية ويطرح معالجة لقانون الرؤية، نجد أنه يحاكي ما كتبه الشرفاء الحمادي في أكثر من مقال وكتاب، ومنها مقاله عن حقوق المرأة في القرآن، وكذلك مقاله "من يتحمل مسؤولية قيادة الأسرة"، الذي يتطرق إلى قضية قريبة مما يعرضه المسلسل حول قصة أب لا يستطيع رؤية ابنه.

وأضاف أن كثيرًا من أفكار الشرفاء الحمادي وكتبه، ومن أبرزها كتاب "الطلاق"، قد انعكست أيضًا في مسلسلات أخرى، منها مسلسل "ننسى اللي كان" للفنانة ياسمين عبدالعزيز، الذي يعرض قصة أم لا تستطيع أن تأخذ ابنتها من طليقها، وكذلك مسلسل "كان يا مكان" للفنان ماجد الكدواني، والذي يعرض قصة تمرد زوجة على معيشة زوجها وتركها بيتها بما يؤدي إلى تشرد ابنتها، إضافة إلى مسلسل "الست موناليزا" للفنانة مي عمر، الذي يتناول قضية الابتزاز الإلكتروني للمرأة والتشهير بها.

واختتم الدكتور الإسناوي كلمته مؤكدًا أن هناك أكثر من خمسين مقالًا وعددًا من الكتب من مؤلفات الشرفاء الحمادي قدّمت رؤية واستراتيجية مبكرة لتحقيق السلام، سبقت في كثير من جوانبها ما طرحته لاحقًا بعض نظريات العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كما أن بعض هذه الأفكار باتت حاضرة اليوم في الأعمال الدرامية التلفزيونية التي تُعرض في شهر رمضان.

ووجهت الندوة سلسلة من الرسائل المهمة التي تؤكد علي ان اللّه يدعوا الناس كافة لاتخاذ السلام طريقا وحيدا في حياتهم ليحقق لهم الامن والاستقرار وفي ذلك يتحقق التطور في الارتقاء بحياة الانسان في معيشته وسعادته وتزدهر الأوطان في الارتقاء بمستوى المعيشة ووفرة الثروات والتقدم في العلوم والأبحاث والتكنولوجيا الحديثة وتؤمن متطلبات الحياة الكريمة فلا شقاء ولا فقر ولن تجد سائل او يستجدي الناس لحاجته وتأمين مستقبل أبنائه وأسرته بل سيتحقق للمجتمعات الاكتفاء الذاتي والتقدم العلمي في ظل السلام يعيش الناس في محبة وتسامح ووئام واحترام حقوقهم محفوظة وكرامتهم مصانة ونفوسهم مطمئنة يعيشون في سكينة وأمان.

د. مني نور الدين خلال ندوة رسالة السلام: العالم لن ينجو إلا بالسلام والعودة إلى القرآن

الصراعات العالمية تهدد مستقبل الشعوب.. أوقفوا الحروب فالبشرية تحتاج السلام

أكدت الدكتورة مني نور الدين وكيل كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، أن العالم يمر بمرحلة دقيقة تتزايد فيها الصراعات والأزمات، مما يجعل السلام ضرورة قصوى للبشرية في هذه المرحلة، مشدداً على أن تحقيق الأمن والاستقرار لا يمكن أن يتم إلا من خلال ترسيخ قيم الرحمة والتسامح التي دعا إليها القرآن الكريم.

جاء ذلك خلال كلمتها في الندوة التي نظمتها مؤسسة رسالة السلام تحت عنوان:

"دعوة الله الناس إلى السلام.. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)، والتي تنعقد برئاسة الكاتب الصحفي مجدي طنطاوي الأمين العام للمؤسسة، ويديرها الكاتب الصحفي الدكتور معتز صلاح الدين رئيس مجلس أمناء المؤسسة بالقاهرة.

وأوضحت نور الدين أن السلام يمثل قيمة إنسانية كبرى في الإسلام، حيث جاء القرآن الكريم حافلاً بالآيات التي تدعو إلى السلام والتعايش واحترام الإنسان، مشيراً إلى أن السلام ليس مجرد غياب للحروب، بل هو منظومة متكاملة تقوم على العدل والمساواة وصون الكرامة الإنسانية.

وأشارت إلى أن الإسلام اهتم بكل قضايا الإنسان، وأرسى قواعد واضحة لحماية المجتمع من الفتن والصراعات، مؤكداً أن السلام اسم من أسماء الله الحسنى، وأن رسالة الإسلام في جوهرها دعوة لنشر الطمأنينة بين الناس، وبناء مجتمع يقوم على الرحمة والتعاون والتكافل.

وأضافت أن السلام يعد ركناً أساسياً من أركان التنمية المستدامة، فلا يمكن تحقيق تنمية أو رخاء اقتصادي أو اجتماعي دون وجود بيئة آمنة ومستقرة يعيش فيها الإنسان مطمئناً على نفسه وأسرته ومستقبله، لافتاً إلى أن العالم اليوم يشهد تصاعداً خطيراً في النزاعات المسلحة في مناطق عدة، الأمر الذي يفرض على المجتمع الدولي إدراك خطورة استمرار الحروب وتأثيراتها الكارثية على الشعوب.

وأكدت أن ما يشهده العالم من صراعات في مناطق مختلفة، ومنها ما يحدث في فلسطين وغزة وممرات الملاحة الدولية ومناطق التوتر في الإقليم، ينعكس سلباً على استقرار الدول وحياة المواطنين، داعياً القوى الكبرى إلى تحمل مسؤولياتها في وقف الحروب والعمل الجاد لإرساء السلام العالمي.

وشددت مني نور الدين على أن العودة إلى القرآن الكريم تمثل الطريق الحقيقي لإحياء قيم السلام والعدل بين الناس، محذراً من هجر كتاب الله والانصراف عن هداياته، ومشيراً إلى أن القرآن الكريم قدم منهجاً متكاملاً لبناء الإنسان الصالح والمجتمع المتماسك.

، أشارت إلى أهمية المشروع الفكري الذي يطرحه المفكر علي الشرفاء الحمادي، والذي يدعو إلى العودة إلى القرآن الكريم باعتباره المرجعية الأساسية لفهم رسالة الإسلام القائمة على الرحمة والسلام والعدل بين البشر، مؤكداً أن هذه الدعوة تكتسب أهمية خاصة في ظل ما يشهده العالم من صراعات فكرية ودينية تحتاج إلى تصحيح المفاهيم والعودة إلى المنهج القرآني الصحيح.

وأضافت أن شهر رمضان المبارك يمثل فرصة عظيمة لمراجعة النفس والعودة الصادقة إلى قيم القرآن الكريم، والتفكر في رسالته التي جاءت لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وبناء عالم يقوم على الرحمة والتسامح واحترام الإنسان.

كما أكدت أن حب الأوطان والولاء لها جزء أصيل من القيم الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام، مشيداً بدور مصر في الحفاظ على الاستقرار الإقليمي والعمل على ترسيخ السلام في المنطقة، ومؤكداً أن قوة مصر لا تقوم فقط على قدراتها العسكرية، بل أيضاً على ما تمتلكه من قيم أخلاقية وحكمة ورشد وقوة ناعمة تسهم في تعزيز الاستقرار وحماية الوطن.

واختتمت كلمته بتوجيه التحية لمصر قيادة وشعباً، مؤكداً أن الحفاظ على الوطن مسؤولية مشتركة تتطلب تضافر الجهود ونشر ثقافة السلام والتسامح بين أفراد المجتمع.

تحيا مصر... تحيا مصر.

بين فخ الحروب الدينية ونور الخطاب الإلهي

قراءة في تحذيرات تاكركارلسون ورؤية المفكر العربي الشرفاء الحمادي

في الأزمنة المضطربة، وهل هناك زمن أكثر اضطرابا من زماننا هذا؟!، تبرز أصواتٌ تشبه أجراس الإنذار، توقظ الضمير الإنساني قبل أن يغرق في ظلام الصراع. هذه اللحظات لا تكون مجرد تعليق على الأحداث، بل إشارات كاشفة تضع البشرية أمام مفترق طرق واضح: إما الاستمرار في الانزلاق نحو حروب تلبس عباءة المقدس، أو العودة إلى جوهر الرسالة الإلهية التي جعلت الإنسان محور الوجود وغاية العمران.

في هذا السياق، أثار الإعلامي الأمريكي المعروف تاكركارلسون جدلا واسعا حين حذر من احتمال انزلاق الصراعات الدائرة في الشرق الأوسط إلى "حرب الدينية". إن تحذيره لم يكن مجرد تحليل سياسي عابر، بل قراءة لملامح ظاهرة آخذة في الاتساع؛ ظاهرة امتدت عبر القرون تم فيها استخدام النصوص والتأويلات الدينية وقودا لصراعات جيوسياسية معقدة. فحين تُستدعى النبوءات إلى ساحات السياسة، ويتحول الإيمان إلى أداة تعبئة، تصبح الحروب أكثر شراسة، وهذا أمر طبيعي حيث أن المتقاتلين يظنون أنهم يخوضون معركة مقدسة لا تقبل التسوية. ومن هنا يبدأ الخطر الحقيقي.

فالتاريخ يخبرنا أن الحروب التي تُخاض باسم الأرض يمكن أن تنتهي باتفاق، أما تلك التي تُخاض باسم السماء فغالبا ما تستمر لفترات طويلة لأن كل

بقلم: بهجت العبيدي

طرف يعتقد أنه يقاتل باسم الله وللّه وبتفويض إلهي. عند هذه النقطة تحديدا يتحول الدين من رسالة هداية إلى أداة صراع، ومن طاقة روحية إلى شرارة نار.

غير أن المشهد الفكري لا يقف عند حدود التشخيص والتحذير. فبينما يكتفي بعض المحللين برصد المخاطر القادمة، يظهر في الضفة الأخرى مشروع فكري يحاول تقديم مخرج حضاري من هذا المأزق. هنا يبرز طرح المفكر العربي الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي، الذي يطرح في مشروعه الفكري، ولا سيما في كتابه "المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي"، رؤية تسعى إلى إعادة الدين إلى منابعه الأولى.

في هذا الطرح، لا يُقدَّم الدين باعتباره راية صراع، بل باعتباره علاقة روحية خالصة بين الإنسان وخالقه. إنها علاقة تقوم على المسؤولية الأخلاقية الفردية، لا على تعبئة الجماعات في معارك الهوية. ومن هنا يميز الأستاذ الشرفاء الحمادي بين "الخطاب الديني" الذي صاغته اجتهادات البشر عبر التاريخ، و"الخطاب الإلهي" الذي يخاطب الإنسان بوصفه إنسانا قبل أي انتماء آخر.

بهذا المعنى، يصبح الإنسان هو مركز الفكرة الدينية، لا الهويات المتصارعة. فالغاية من الرسالات، في هذا التصور، ليست تقسيم البشر إلى معسكرات متناحرة، بل جمعهم حول قيم العدل والرحمة والتعارف. لذلك يؤكد الأستاذ الشرفاء أن القاعدة القرآنية التي تقول: "ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" ليست مجرد توجيه أخلاقي عابر، بل مبدأ حضاري كفيل بتفكيك منطق العنف الذي يغذي الصراعات المعاصرة.

عند المقارنة بين التحذير الذي أطلقه تاكركارلسون والرؤية التي يقدمها الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي، تتكشف معادلة فكرية لافتة: الأول يدق جرس الخطر، والثاني لايكتفي بالتحذير بل يرسم طريق النجاة. فبينما يلفت التحليل السياسي الأنظار إلى فخ الحروب الدينية الذي قد يبتلع العالم، يقدم المشروع الفكري للأستاذ الشرفاء الحمادي صيغة بديلة تقوم على تحرير الدين من قبضة السياسة ومنطق الهيمنة.

هذه الصيغة لا تقوم على الصدام، بل على إعادة تعريف العلاقة بين البشر. فبدلا من خطاب "صراع الحضارات" الذي غذّى كثيرا من النزاعات، يطرح الأستاذ الشرفاء رؤية تقوم على وحدة القيم الإنسانية المشتركة. وبدلا من تحويل المقدسات إلى خطوط مواجهة، يدعو إلى صونها باعتبارها جسورا روحية بين الإنسان وربه، لا ساحات تنازع بين البشر.

هكذا تتضح المفارقة: العالم يقف اليوم على حافة فخّ خطير، حيث يمكن للدين أن يتحول إلى وقود لصراعات مدمرة. لكن في المقابل، ما تزال هناك فرصة لإنقاذ المعنى الأصيل للدين، إذا أعيدت قراءته - كما يفعل مشروع الشرفاء الحمادي - بوصفه رسالة رحمة وعدل لا مشروع صراع.

وفي نهاية المطاف، تبدو الحقيقة أبسط مما يتصور كثيرون: فالبشرية لن تجد خلاصها في تعظيم أسباب الانقسام، بل في استعادة المعنى الإنساني العميق للرسالات السماوية. فإذا كُتب لمشروع مثل مشروع المفكر علي محمد الشرفاء الحمادي النجاح وتبنته الإنسانية فمما لا شك فيه يمكننا الحصول على عالم أقل صراعا وأكثر سلاما، أقل ظلما وأكثر عدلا؛ عالم لا تُرفع فيه رايات الحرب باسم الله، بل تُرفع فيه قيم الرحمة التي أرادها الله للناس جميعا.

إصـــدارات
مؤسسة رسالة السلام

تصـــدى
أينما كنت من أنحاء العالم

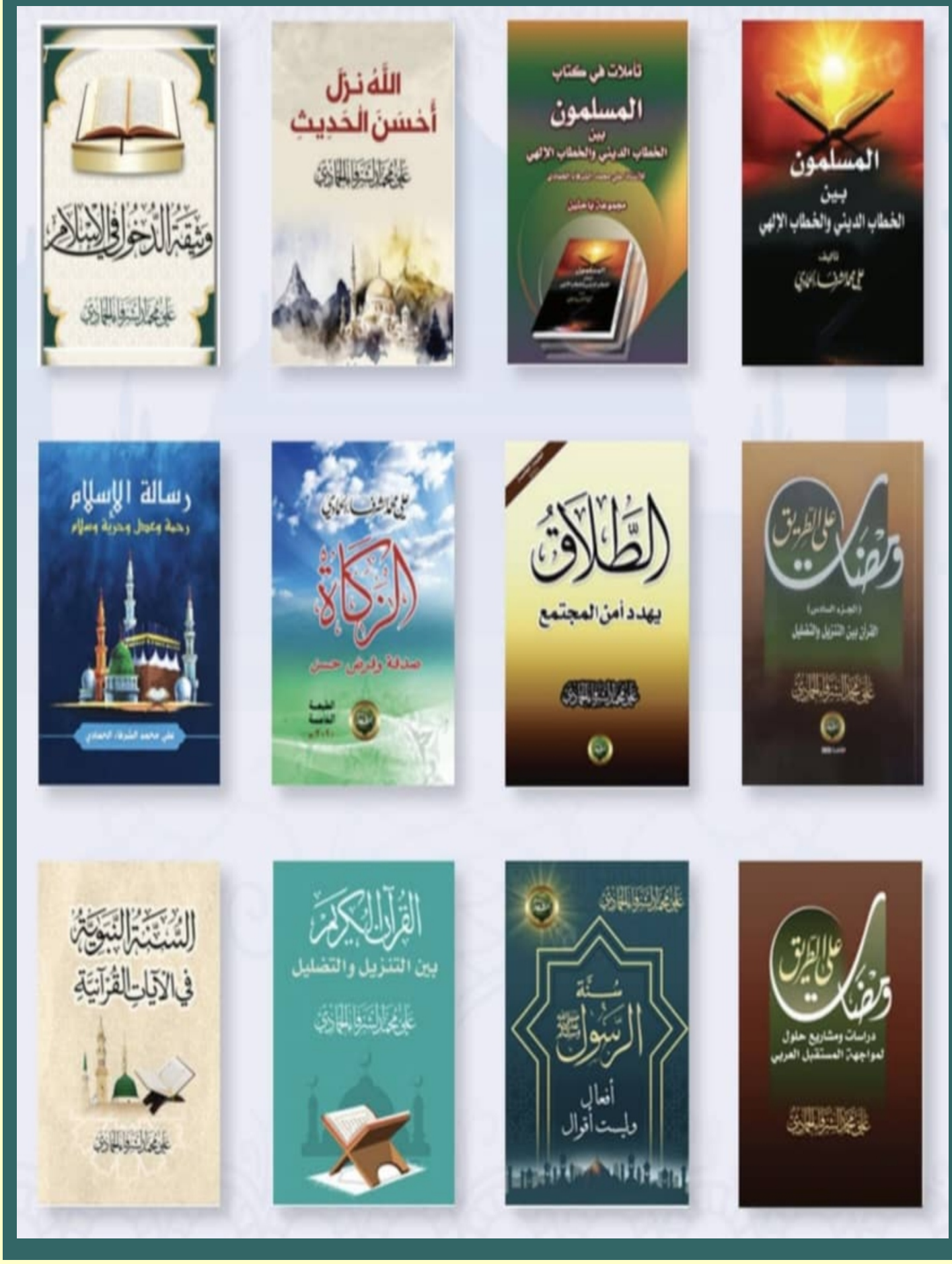

كل أربعاء
الأخبار ميديا
نصف شهرية
مجلة تهتم بنشر كافة إصدارات ومقالات مؤسسة رسالة السلام للأبحاث والتنوير

رئيس مجلس الإدارة:
عبد الرحمن نوح
0022244242411

المدير العام ورئيس النشر:
الحاج محمد الأمين

المديرة الناشرة:
مريم التراد

هيئة التحرير:
محمد اعليوت
عبد الرحمن الجيد
الحاج محمد الأمين

التصميم:
المدني محمد

البريد الألكتروني:
aalakhbarmedia@gmail.com

رقم الحساب البنكي:
13 06198 90000489360 .00013
التجاري بنك

السجل التجاري:
97100

السجل الضريبي (نيف):
00480699

المقر المركزي:
تيارت امكيزيرة 2

العنوان:
انواكشوط - موريتانيا